إيذاء الأطفال

" انتشاره وأنواعه وأسبابه و الآثار الناجمة عنه "

* د. منيرة بنت عبد الرحمن آل سعود
كلية الآداب جامعة الملك سعود ، الرياض

*** مقدمة :**

يعود تاريخ طرح إيذاء الأطفال إلى عام ١٩٤٦م لأعمال كل من كافي Caffey وآخرين ، وكذلك أعمال كل من كامبي Kempe وسيلفر مان Silverman ، وستيل Steele ، ودورو جمللير Droegemueller ، وسيلفر Silver في عام ١٩٦٢ م حينما تم تطوير العمل في الطب الإشعاعي radiology كأداة تشخيصية لمعرفة أن إصابة الطفل "غير المفصلة" كإصابته بكسور أو كدمات ممكن أن تعود إلى تعرضه للإيذاء ، وبعد ذلك أصبح مفهوم الإصابة بالأذى Inflicted Trauma هو الأساس لفهم واكتشاف وقوع الإيذاء البدني على الأطفال الصغار Brissett - Chapman,) ١٩٩٥ : ٣٥٤ ; Wiehe, ١٩٩٨:٢٥).

وقد قام هنري كامبي C.Hanry Kempe وهو أستاذ في طب الأطفال – ومعه زميله بنشر مقالا في عام ١٩٦٢ م في مجلة الجمعية الأمريكية الطبية Journal of the American Medical Association قدما فيه تصنيفا لما لاحظاه ولا حظه آخرون من أطباء الأطفال أثناء ممارستهم لعملهم في ذلك الوقت ، ويتمثل بالتحديد في الأطفال الذين تعكس إصابتهم بأنهم قد تعرضوا للأذى . وقد أطلقا على هذه الحالة مسمى "متلازمة الطفل المضروب "Battered Children Syndrome " وقد أدى هذا المقال إلى إظهار مدى خطورة هذه الظاهرة الخاصة بإيذاء الأطفال وجذب انتباه المجتمع حولها;٣٤٧ : Brissett – Chapman , ١٩٩٥: ٣٥٤ ; Wells, ١٩٩٥) (Wiehe , ١٩٩٨ : ١٧, ٢٥ ثم بدأ الأطباء في تحديد ووصف المؤشرات الطبية للإيذاء ، ومنها على سبيل المثال كسور العظام التي لا مبرر لها ، وتفسيرها أنها حادثة نتيجة للإيذاء . بالإضافة تزايد المعرفة والإدراك ببعض أسباب ارتفاع درجة وفيات الأطفال التي من الممكن إرجاعها في بعض الأحيان لتعرض الطفل للإيذاء أو الإهمال (Wells, ١٩٩٥:٣٤٧).

ولقد ساعد تزايد الاهتمام بهذه الظاهرة بصورة أكبر في العالم الغربي وتحديدا في الولايات المتحدة الأمريكية في منتصف هذا القرن تقريبا ، بالإضافة إلى ما هو موجود لديهم من إمكانات علمية ومهنية سواء في مراكز البحث أو الجامعات أو من خلال وفرة المتخصصين في كافة المجالات ، على التعمق في دراسة هذه الظاهرة وتحليلها من كافة الجوانب .

ولما كان الاهتمام بظاهرة إيذاء الأطفال قليل في الأدبيات العربية المتخصصة ولا سيما في مهنة الخدمة الاجتماعية ، فإن هذا البحث يهدف إلى تركيز الاهتمام على هذه الظاهرة عن طريق تقديم استعراضا نقديا للأدبيات المتعلقة بإيذاء الأطفال ، وذلك من خلال النظر لأربع قضايا رئيسية هي مفهوم وأنواع الإيذاء المختلفة وانتشار إيذاء الأطفال وأسباب حدوثه والآثار الناجمة عنه .

*** مفهوم الإيذاء الموجه للأطفال :**

إيذاء الأطفال هو كل ما يعد عدوانا من قبل المؤذي (المعتدي) وأذى يسبب للضحية (المعتدى عليه) (Al Sarno,١٩٩٨:٥) وبناء على ذلك فإنه يمكن أن يعد الطفل متعرضا للإيذاء عندما يعامل بطريقة غير مقبولة في ثقافة معينة ، في فترة زمنية معينة . والعبارتان الأخيرتان مهمتان ، نظرا لأن ذلك لا يقتصر على أن الأطفال يعاملون بطريقة مختلفة في بلدان مختلفة ، ولكن قد تختلف طريقة التعامل معهم في داخل البلد الواحد ، وكذلك في داخل المدينة الواحدة . فهناك ثقافات فرعية في

المجتمع ، واختلافات في الآراء حول ما يعد إيذاء للأطفال . وعلاوة علي ذلك فان المعيار الذي يحدد ما يعد إيذاء قد يتغير بوضوح عبر السنوات (Meadow,١٩٩٧:١) ، وهناك من الدارسين من يري أن السبب في عدم وجود تعريف واضح لإيذاء الأطفال قد يعود إلى أن هذا الإيذاء ليس شيئا محددا بطبيعته ، بل يعد حكما اجتماعيا يتغير حسب التغيرات في الظروف وفي مكونات ما يسمي " إيذاء للأطفال " في أي مجتمع من المجتمعات (الدخيل ، ١٩٩٠: ٨٤) .

وقد يعود ذلك إلى التطورات المختلفة الحادثة في المجتمعات وزيادة الوعي بالأضرار المترتبة علي إيذاء الأطفال وسوء معاملتهم ، ولكن من كل ذلك تبرز لنا نقطة مهمة تتعلق بتحديد الحد الفاصل الذي يمكن عنده أن نفسر ما نعرض له الطفل إيذاء، سواء كان مقبولا في ثقافة أو مجتمع معين أم لا . لأنه وان كانت بعض الأساليب التربوية مقبولة في مجتمع وثقافة معينة ، إلا أنها قد تقوم بإحداث ضرر للطفل حتى وان لم تكن مقصودة ، بالإضافة إلى أن هذه الأساليب قد تكون مقبولة في ثقافة معينة وغير مقبولة في ثقافة أخري داخل المجتمع الواحد ، كما أنها قد تكون مقبولة في مجتمع ما وغير مقبولة في مجتمع أخر ، آي أنها تعد إيذاء حسب معايير إيذاء الأطفال في مجتمع أخر . فنجد أنه علي الرغم من تقبل بعض الأساليب التربوية في التعامل مع الأطفال في مجتمعاتنا العربية إلا أن ذلك يعد إيذاء في مجتمعات أخري كالدول الغربية . وأيضا الدول الغربية نفسها غيرت من المعايير التي يمكن أن تعد من خلالها سلوكا ما إيذاء ، كما أن هذه الأساليب في التعامل مع الطفل قد لا يكون دائما القصد منها هو التربية . ويمكن أن ينطبق ذلك في بعض الأحيان علي بعض أنواع الإيذاء المتعمد كالبدني والنفسي ، أما الإيذاء الجنسي فلا يمكن تفسيره بأنه غير مقصود أو بقصد التربية والتأديب ، وينطبق الشيء نفسه مثلا على تعريض طفل يبلغ عمره بضعة شهور أو أيام للضرب أو الأذى البدني الشديد .

وهناك من يري أن هناك خلطا بين هدفين في تحديد مفاهيم إيذاء الأطفال ، ويتحدد هذان الهدفان أما في تحسين طرق تربية الطفل عموما ، أو في حماية الطفل من الأذى والإهمال ، مما يجعل أي تعريف لإيذاء الأطفال يركز علي مجموعة من الأبعاد هي:

١- مدي التعمد والإصرار من قبل المعتدي علي الإيذاء (مقصود) حتى لو كان الإيذاء له مبرر.

٢- مدى شدة هذا السلوك المؤذي ونوعه (كارتكاب عمل ما أو إهمال أداء واجب).

٣- حدوث أذى بدني للطفل ناتج عن هذا التصرف ، بحيث يتطلب علاجه جهدا أو وقتا أو كليهما ، أو يؤدي إصابة الطفل بإعاقة ، أو ينتج عنه وفاة هذا الطفل(الدخيل، ١٩٩٠: ٨٥ ـ ٨٦) .

كل ذلك يبين مدى الصعوبة والاختلاف حول تحديد مفاهيم ما يعد إيذاء للأطفال .

ولقد قام قانون وقاية الأطفال من الإيذاء وعلاجهم The Child Abuse Prevantional Treatment Act (CAPTA) في عام ١٩٧٤م بإيجاد تعريف تم تعديله من قبل مؤسسة وقاية الأطفال من الإيذاء Child Abuse Prevention ، والتبني Adoption ، وحركة خدمات الأسرة Family Service Act، إلى أن تم التوصل في عام ١٩٩٢ م إلى تعريف لإيذاء الأطفال وإهمالهم من قبل قانون وقاية الأطفال من الإيذاء وعلاجهم CAPTA علي أنه هو الإصابات البدنية أو العقلية ، أو الإيذاء أو الاستغلال الجنسي ، أو الإهمال العلاجي ، أو إيذاء الطفل من قبل المسئول عن رعايته ، في الحالات الدالة علي أنه قد تم الأضرار بصحة الطفل أو رفاهيته أو التي تنذر بذلك والتي تستلزم القيام بفرض بعض الأنظمة أو الإجراءات من خلال الجهات المعنية ، ولا يقتصر ذلك علي الشخص المسئول عن رعاية الطفل وإنما يضاف إلى ذلك أي شخص يقيم داخل منزل أسرة الطفل أو أي شخص أخر من طاقم العمل في المنزل يقدم رعاية للطفل خارج المنزل (Wells , ١٩٩٥:٣٤٧) .

* أنواع إيذاء الأطفال :

وعلي الرغم من وجود ثلاثة أنواع رئيسية متعارف عليها كأشكال للإيذاء وهى الإيذاء البدني والنفسي والجنسي ، بالإضافة آلي الإهمال المؤدى لإصابة الطفل بالأذى ، إلا أن هناك اختلافا في

تصنيف أنواع الإيذاء بين الدارسين والمهتمين ، فهناك من صنف هذه الأنواع بشكل أكثر تفصيلا كالإهمال البدني ، والإهمال العاطفي ... بالإضافة إلى أن هناك من اعتبر الإهمال التعليمي أو الطبي تصنيفات لأحد أشكال الإيذاء مستقلة عن الأنواع السابقة . كما أنه أيضا هناك تداخل في التعبير عنها فهناك من يطلق عليها مسمي إساءة معاملة الأطفال Child Maltreatment ، وهناك البعض الأخر الذي يطلق عليها مسمي إيذاء الأطفال Child Abuse ، كما يستخدم مصطلح الإيذاء وإساءة المعاملة العاطفية Emotional Abuse or Maltreatment وكذلك الإيذاء أو إساءة المعاملة النفسية Psychological Abuse or Maltreatment كمترادفين حسب اختلاف الباحثين والمهتمين . والباحثة في هذا البحث أطلقت عليه مسمي الإيذاء النفسي Psychological Abuse .

ولكن أنواع الإيذاء أيضا قد يتداخل بعضها في بعض ، بحيث أن الطفل قد يتعرض للإيذاء بعدة طرق مختلفة ، سواء كان ذلك في نفس الوقت أو بتكراره بشكل متتابع (Meadow, ١٩٩٧:٢) . وقد أظهرت إحدى الدراسات المسيحية لسبع وخمسين أسرة في الولايات المتحدة الأمريكية أن الإيذاء البدني Physical Abuse لا يحدث بمفرده ، بل على العكس فهو يحدث بالتزامن مع الإيذاء الجنسي Sexual Abuse والإيذاء النفسي Psychological Abuse . حيث يحدث الإيذاء البدني بالتزامن مع الإيذاء الجنسي أو النفسي لنسبة ٦٤% من الأفراد الذين شملتهم الدراسة (Wiehe,١٩٩٧:١٤) ولقد حدد الباحثون في مجال إيذاء الأطفال النفسي كأحد أشكال إيذاء الأطفال بالارتباط مع كلا النوعين الآخرين وهما الإيذاء البدني والجنسي . وهناك من يري أن الإيذاء النفسي أكثر انتشارا، كما أنه أكثر احتمالية لإصابة الطفل بالضرر عن الأشكال الأخرى لإيذاء الأطفال وكثيرا ما يسبق ويصاحب الإيذاء البدني والجنسي . ولكن ما يجعل عملية التوصل لتحديد واثبات ذلك أمرا صعبا هو أن هذا النوع من الإيذاء من الصعب توثيقه وتسجيله ويعود ذلك إلى عدم وجود العلامات البدنية الدالة عليه التي كثيرا ما توجد مع الأنواع الأخرى من الإيذاء كالبدني وفي بعض الحالات مع الإيذاء الجنسي (Wiehe, ١٩٩٧:٣٢-٣٣) .

كما أن آثار الإيذاء النفسي قد لا تظهر بصورة مباشرة بل قد يظهر أثرها في سنوات لاحقة في عمر الإنسان. وقد لقي الإيذاء النفسي اهتماما قليلا نسبيا مقارنة بأنواع إيذاء الأطفال الأخرى وقد يرجع ذلك لوجود بعض الغموض في أشكاله ونتائجه ، ولكن هناك من يعتبر الإيذاء النفسي هو الأساس في نشوء أي إيذاء، وكذلك المفتاح لفهم الديناميكية (القوة المحركة) لكل الأنواع الأخرى لإيذاء الأطفال ، و هذا النوع من الإيذاء لا يوجد في صورته الخاصة به غير مرتبط بالأخرى ، ولكنه أيضا يعد جزءا لا يتجزأ أو مرتبط مع كل الأنواع الأخرى للإيذاء . كما أنه أحد العوامل الأكثر تأثيرا والذي من الممكن أن يساعد على التنبؤ بتطور عواقب وأثار الإيذاء على الطفل . وحتى يتم تحقيق تقدم حقيقي في تحديد مفهوم إيذاء الأطفال وإهمالهم ، فان ذلك لا يتم إلا بإيجاد قاعدة معرفية خاصة بالإيذاء النفسي للأطفال من خلال القيام بإجراءات دراسات عدة يتم تطبيقها في برامج تعديلية وتصحيحية . (Hart , Brassard & Karlson , ١٩٩٦:٨٥)

وهناك عدة أنواع أو أشكال لهذا الإيذاء الذي من الممكن أن يتعرض له الطفل ، ومن التصنيفات التي يتضح فيها التداخل بين أنواع الإيذاء ذلك الذي قدمه ويلز(Wells,١٩٩٥,٣٤٩) والذي حدد فيه الأنواع التالية من الإيذاء :

١- الاستغلال الجنسي Sexual Exploitation : وذلك مثل الاغتصاب الجنسي ، أو التحرش بالطفل عن طريق الاتصال الجنسي به ، بالإضافة إلى الأشكال الأخرى من الملاطفة، أو عدم وجود الإشراف الملائم من قبل أسرة الطفل على الأعمال الجنسية التي يمكن أن يتعرض لها الطفل قبل الأوان بطريقة غير مشروعة .

٢-أشكال أخرى من الإيذاء : وذلك مثل الاعتداء البدني ، أو السجن في مكان ضيق (يؤدي لعدم قدرة الطفل علي الحركة ، وذلك كالربط أو الإغلاق عليه في الخزانة) . أو الاعتداء اللفظي عليه أو الحرمان العاطفي (وذلك علي سبيل المثال كالتهديد له ، أو التقليل أو التصغير من شأنه أو التعامل معه بأسلوب عدائي مفرط أو نبذه) . أو أشكال العقاب المفرط الأخرى ، أو الاستغلال ، أو المعاملة المؤذية جسديا (ومنها علي سبيل المثال رمي الأشياء علي الطفل ، أو منع الطعام أو النوم أو أي احتياجات أخرى عنه أو الاستغلال المادي له) .

٣-إهمال الحاجات البدنية : رفض رعاية الطفل (وذلك مثل التخلي عنه ، أو طرده ، أو الإشراف غير الملائم عليه) أو أشكال الإهمال البدني الأخرى (كالتغذية أو الملبس غير الكافيين أو غير الصحيين أو الأوضاع المعيشية الخطرة) .

٤-إهمال الحاجات التنموية والتطورية والعاطفية : التنشئة والتغذية أو العاطفة غير الكافية وغير الملائمة (علي سبيل المثال كالإهمال في احتياجات نمو الطفل). أو الإيذاء المفرط والمستمر بين الزوجين . أو إتاحة الفرصة المعرفية والمتعمدة لممارسة السلوك غير السوي (علي سبيل المثال الجنوح ، أو الاستخدام الخطير ولا سيما المخدرات أو الكحول ، أو غيرهما). أو رفض الرعاية النفسية ، أو التقصير في الحصول عليها .

٥-إهمال الحاجات العلاجية للرعاية الصحية : رفض توفير الرعاية الصحية التي يحتاج لها الطفل لتشخيص حالته ، بالإضافة إلى القصور في توفير الرعاية اللازمة للطفل عند تعرضه لإصابات خطيرة أو أمراض .

٦-إهمال الحاجات التعليمية : عدم إتاحة الفرص التعليمية المستمرة والمنتظمة للطفل، وأيضا الإهمال في تسجيل الطفل في المدرسة مثلا ، أو غيابه عن المدرسة بشكل متكرر بدون وجود أسباب لذلك ، وقد يختلف ذلك من دولة لأخرى بناء علي مدي وجود إلزامية في تعليم الأطفال ، ومدي وفرة المدارس لجميع أبناء المجتمع ، وامكان التحاقهم بها .

وعودة للتصنيفات الأساسية لأنواع وأشكال إيذاء الأطفال التي أجمع عليها كثير من الدارسين ، فهي كالتالي :

* الإهمال :

يختلف تعريف الإهمال بناء علي الزمان والمكان الذي يحدث فيه ، فنجد علي سبيل المثال أن ما يسمي في الوقت الحالي بالإهمال النفسي لا يعرف بنفي الطريقة في الماضي . كما قد يتغير هذا المفهوم للإهمال النفسي بناء علي المحيط الثقافي للمجتمع الذي يوجد فيه (Erickson & Egeland , ١٩٩٦ :٧) .

ويعرف الإهمال بأنه التقصير في منح الحب ، أو الرعاية ، أو الغذاء اللازم ، أو عدم توافر الرعاية الجسدية الملائمة لنمو الطفل وتطوره بشكل طبيعي ، أو الإشراف غير الملائم عليه مما قد يعرضه لأي نوع من أنواع الخطر(Skuse , ١٩٩٧: ٣٠ ; Meadow , ١٩٩٧ : ٢) .

ويعني الإهمال أشياء كثيرة لكثير من الأفراد ، ويعتمد تعريفه علي الجانب الذي يتم تناول هذا المفهوم من خلاله سواء الجانب القانوني أو الطبي أو النفسي أو الاجتماعي أو من المنظور المهني الخاص بالدارس نفسه . ويبدو التعريف القانوني لإهمال الأطفال هو الأكثر تطورا أو دقة عن غيره من التعريفات في الولايات المتحدة الأمريكية . وقد تم تطوير وتحسين التعريف الخاص بالإهمال بفضل جهود مجموعة المتخصصين في المجال الطبي والصحة العقلية والمشرعين القانونيين . وبناء علي ذلك فقد تم تحديد عدة تصنيفات لأشكال أخري للإهمال ، ومنها :

* الإهمال البدني : ويشمل التقصير في حماية الطفل من الأذى أو الخطر الذي من الممكن أن يتعرض له ، وكذلك التقصير في توفير الحاجات البدنية الأساسية له، بالإضافة إلى التقصير في حمايته ، أو توفير الغذاء أو الملابس الملائمة والكافية له.

* الإهمال العاطفي أو النفسي : وقد عرفه برا سارد Brassard في عام ١٩٨٧ م استنادا علي تعريف الجمعية الإنسانية الأمريكية The American Human Association التي وصفت الإهمال النفسي بأنه التفاعل غير الفعال أو العدواني مع حاجات الطفل العاطفية أو رفاهيته الخاصة بتربيته أو نفسيته . وقد استخدم كلا من أر يكسون وايجلاند Erickon & Egeland في بحثهما مصطلح " عدم إشباع الحاجات العاطفية " وذلك لوصف الوالدين اللذين يهملون أطفالهم باعتبار ذلك إشارة إلى وجود خطر علي الأطفال في هذه الأسرة ، وخاصة إذا كان هؤلاء الأطفال كثيري البكاء أو من النوع الذين يطلبون الحنان والراحة . وتوصل الباحثان إلى أن هذا النوع الدقيق من الإهمال له أثار طويلة المدى قد تظهر علي ضحايا هذا النوع من الإيذاء .

*الإهمال الطبي : ويعود ذلك إلى تقصير من يقوم برعاية الطفل في توفير العلاج الطبي اللازم له ، بالإضافة إلى التقصير في توفير متطلبات الشفاء ، أو وصفة الطبيب للدواء ، أو إجراء العمليات الجراحية اللازمة ، وكذلك أي متطلبات أخري في حالات مرض الطفل أو حدوث إصابات خطيرة له .

* إهمال الصحة العقلية : وهو مشابه للمفهوم السابق ، ولكنه يرتبط برفض من يقوم برعاية الطفل للاستجابة لنصائح الطبيب الخاصة ببعض الإجراءات العلاجية في حالات الأطفال الذين يكون لديهم اضطرابات نفسية أو سلوكية خطيرة .

* الإهمال التعليمي : ويمكن تحديده في تقصير ولي أمر الطفل في توفير فرص التعليم له متي كان ذلك متاحاً (٨ - ٧: ١٩٩٦ , Erickson & Egeland) .

* الإيذاء البدني :

يتألف الإيذاء البدني من أفعال متعددة تؤدي إلى حدوث إصابة بدنية للطفل ، وذلك مثل الصفع أو الضرب أو العض أو القرص أو الرفس أو سلوكيات أخري أكثر عنفا قد تتطلب استخدام أداة كالعصا أو المضرب أو المسدس أو السكين(Wiehe,١٩٩٧:١٤). وتؤدي إلى وجود إصابة ظاهرة علي جسم الطفل تختلف شدتها ودرجة الضرر الناتج عنها حسب قوتها ومدى تكرارها .

* الإيذاء النفسي :

يختلف الدارسون حول مفهوم الإيذاء النفسي ، فهناك من يعد الطفل متعرضا له إذا كان لديه سلوك مضطرب ، نتيجة لإخفاق الوالدين في الاستجابة لاحتياجاته بطريقة ملائمة ، مما يتطلب إحداث تعديل في سلوكهما ، عن طريق طلب المساعدة المهنية . وهناك من يجد الطفل قد تعرض له إذا كان هناك تأثير خطير علي سلوك الطفل وتطوره النفسي وذلك عن طريق إهمال أو نبذ الوالدين الدائم له . وهناك أيضا أشكال أخري لهذا النوع من الإيذاء ، بالإضافة إلى ملزمة منشاوسين (متلازمة جلب الاهتمام للوصي عن طريق إيذاء الطفل) Munchausen Syndrome by Proxy . وذلك عندما يجبر الوالدان الطفل علي القيام بعمل شيء غير ملائم (٢ : ١٩٩٧ , Meadow) .

وعلي الرغم من عدم وجود إجماع حول تحديد مفهوم دقيق لمصطلح الإيذاء النفسي ، إلا أنه يقع وذلك في عام ١٩٧٤ م تحت التصنيف الخاص بـــ " الأذى العقلي Mental Injury " في القانون الفيدرالي للوقاية والعلاج من إيذاء الأطفال The Federal Child Abuse Prevention and Treatment Act (Wiehe, ١٩٩٧:٣٣).

وقد أبرزت الدراسات الحديثة أهمية تطوير العمل في اتجاه مفهوم عملي لهذا النوع من الإيذاء ، وتم استنتاج التصنيفات الخمسة التالية من الدراسات المختلفة ، وكذلك من أراء الخبراء التي تم الوصول إليها حول هذا المفهوم ، وتتلخص أهم هذه التصنيفات في : ١- الرفض والاحتقار ، ٢- التخويف ، ٣- الانعزال ، ٤- الاستغلال و/أو الانحراف ، ٥- الحرمان من الاستجابة العاطفية ، وهناك

مستمد من التصنيفات الخمسة الأساسية السابقة ١٩٩٦ , Har , Brassard & Karlson)
:٧٣).

ويعرف الإيذاء النفسي بأنه المضايقة اللفظية المستمرة والمعتادة من قبل والدي الطفل أو المحيطين به عليه ، وذلك عن طريق التقليل من قدره ، أو نقده ، أو تهديده أو السخرية منه ، وكذلك التقلب في مشاعر الحب تجاهه ، من خلال استخدام وسائل لفظية أو غير لفظية كالنبذ مثلا Skuse) (١٩٩٧:٣٠ , أو تخويفه ، أو إزعاجه ، أو احتقاره ، أو إغاظته ، أو مضايقته .وبشكل عام فإن مفهوم الإيذاء النفسي يعود إلى نبذ الطفل أو إكراهه أو عقابه أو تأديبه أو إلقاء المسئولية عليه ، وكذلك يشمل توقعات سلوك الطفل غير الواقعية ، أو الإفراط في استخدام التهديد كمحاولة للتحكم في الطفل (Wiehe , ١٩٩٧ :٣٣) .

* الإيذاء الجنسي :

يعرف الإيذاء الجنسي للأطفال بأنه استخدام الأطفال لإشباع الرغبات الجنسية لدي الكبار (Bamford & Roberts , ١٩٩٧ : ٣٨) . ويشمل الإيذاء الجنسي أي أعمال جنسية مع الطفل بحيث لا تكون لديه القدرة علي إعطاء الموافقة عليها ، بالإضافة إلى أي اتصال أو احتكاك جنسي بالطفل يتم القيام به من خلال استخدام العنف أو التخويف من قبل المعتدي ، بغض النظر عن عمر المشترك بهذه العملية(وهو الطفل) ، وبدون الاهتمام ما إذا كان هناك خدعة ، أو أن الطفل من الممكن أن يفهم الطبيعة الجنسية للعمل الممارس (Berliner & Elliott , ١٩٩٦ : ٥١) وفي بعض الحالات قد يخبر الأطفال أفرادا آخرين أنهم يتعرضون للإيذاء الجنسي ، ولكن كثيرا منهم يهددون من قبل المعتدي بإيقافهم عن الإبلاغ كوسيلة لمنعهم من التصريح بما حدث لهم بقوة ، أو قد يحاول المعتدي إعطائهم مكافأة أو هدية (Bamford & Roberts , ١٩٩٧ :٣٨) .

ولا ينحصر هذا الإيذاء علي الكبار ، بل يعد الاتصال أو الاحتكاك الجنسي بين المراهق والطفل الأصغر سنا إيذاء أيضا إذا كان هناك تفاوت بينهما في العمر ، وفي النمو ، وأيضا في حجم الأداء ، بحيث يكون الطفل الأصغر سنا عاجزا عن إعطاء موافقة للطرف الآخر وكذلك عن مقاومته (Berliner & Elliott , ١٩٩٦ : ٥١) .

وبالرغم أنه من المحتمل أن يكون في تكرار سؤال الطفل نوع من الأذى له ، كما قد يؤدي إلى أن تكون إجاباته أقل صدقا ، إلا أنه يجب أن تؤخذ رواية الطفل الصغير عن الإيذاء الجنسي الذي واجهه بجدية ، كما أنه من المفترض أن تكتب حرفيا . بالإضافة إلى أهمية توفير الرعاية له بغرض فهم ما يقوله الطفل بالتحديد . ويعتبر الإفشاء عن التعرض لمثل هذا النوع من الإيذاء من قبل الضحية بعد مرور مدة طويلة من الزمن شيء مألوف عادة ، وقد يتبع ذلك أيضا حدوث انكماش لديهم (Bamford & Roberts , ١٩٩٧ : ٣٨).

* انتشار ظاهرة الإيذاء الموجه للأطفال :

يصعب تحديد حجم ظاهرة إيذاء الأطفال بشكل دقيق ، نظرا لعدم وجود إحصاءات ودراسات كافية حول حجم هذه الظاهرة في بعض المجتمعات ، بالإضافة إلى عدم دقة هذه الإحصاءات في حالة وجودها . وذلك يعود إلى عدة أسباب ، منها :

- أن الإيذاء يقع علي الأطفال ، وهذه الفئة قد يصعب في كثير من الأحوال عليها الإبلاغ عما تعرضت له ، مما يجعل عملية حصر هذا الإيذاء الواقع عليها أمرا صعبا
- أنه ليس كل حالات تعرض الطفل للإيذاء لها علامات أو مظاهر خارجية تدل عليها مثل بعض أشكال الإيذاء النفسي مثلا .
- أن قد يكون هناك محاولة للتستر علي تعرض الطفل للإيذاء من قبل أسرة الطفل وخاصة إذا كان المعتدي (المتسبب في الإيذاء) واحدا منهم .

- من الصعب إثبات أن الحالة المصاب بها الطفل ناتجة عن تعرضه للإيذاء. كما أن هناك من يري أن الحالات التي تم اكتشافها من الأطفال المتعرضين للإيذاء قد لا تمثل إلا جزءا يسيرا من هذه الظاهرة التي يعد معظم حالاتها مستترة (البخيل ، ١٩٩٠ : ٨٤ - ٨٥) .

ولكن يلاحظ أن هناك زيادة في الإبلاغ عن حالات الأطفال المتعرضين للإيذاء في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهناك من الدارسين من يرجع إلى عدة أسباب منها :

١- زيادة وعي أفراد المجتمع ، وكذلك المتخصصين المهنيين الذين لديهم تفويض من القانون بتسجيل تقارير حول حالات إيذاء الأطفال المشتبه بها والتي يواجهونها أثناء ممارستهم عملهم حول إيذاء الأطفال .

٢- توافر الطرق الخاصة بجمع البيانات علي مستوي كل ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية (Wiehe , ١٩٩٨ : ٢٠) .

وعند النظر إلى إحصاءات إيذاء الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين العامين ١٩٨٠-١٩٩١ م وذلك حسب التقدير الوطني للتقارير حول حالات إيذاء الأطفال التي تم تحديدها من قبل المنظمات الخاصة برعاية الأطفال(٦٧: ١٩٩٥ , Ginsberg) :

جدول رقم (١)
عدد حالات الأطفال المتعرضين للإيذاء في الولايات المتحدة الأمريكية

العام	عدد الحالات حسب تقدير الجمعية الأمريكية لحماية الأطفال	عدد الحالات حسب تقدير اللجنة الوطنية للوقاية من إيذاء الأطفال
١٩٨٠	١١٥٤	-
١٩٨١	١٢٢٥	-
١٩٨٢	١٢٦٢	-
١٩٨٣	١٤٧٧	-
١٩٨٤	١٧٢٧	-
١٩٨٥	١٩٢٨	١٩١٩
١٩٨٦	٢٠٨٩	٢٠٨٦
١٩٨٧	٢١٧٨	٢١٥٧
١٩٨٨	-	٢٢٤٣
١٩٨٩	-	٢٤١١
١٩٩٠	-	٢٥٠٨
١٩٩١	-	٢٦٩٤

نلاحظ من الجدول رقم (١) أن هناك زيادة في معدل وجود هذه الظاهرة الخاصة بإيذاء الأطفال في المجتمع الأمريكي . وقد يعود ذلك إلى الزيادة الفعلية لهذه الظاهرة الخاصة بإيذاء الأطفال ، أو قد يعود إلى زيادة الوعي بكيفية اكتشافها وأهمية الإبلاغ عنها وكذلك التطور المستمر في تشخيصها من قبل المهنيين المتخصصين .

وقد تم الإبلاغ في الولايات المتحدة الأمريكية رسميا في عام ١٩٩٥ م عن حالة ٢,٩٦ مليون طفل متعرضين للإيذاء أو الإهمال ، وهناك ما يقارب مليون طفل منهم تم التأكد بأنهم ضحايا لهذا الإيذاء أو الإهمال . كما زادت في العشر سنوات الماضية البلاغات حول الأطفال المتعرضين للإيذاء

أو الإهمال ما بين العامين ١٩٨٦ – ١٩٩٥ ونلاحظ بأنهم قد بلغ عددهم ٢,٠٩ مليون طفل في عام ١٩٨٦ م . وقد زاد عددهم في عام ١٩٩٥ م حتى بلغ ٢,٩٦ مليون طفل أي بزيادة قدرها ٤٢% خلال هذه السنوات العشر (٣ : ١٩٩٧ , Petit & Curtis) .

وتزيد نسبة حدوث الإيذاء في الولايات المتحدة الأمريكية لدى الأطفال الصغار ، وتقل هذه النسبة بثبات لدي الأطفال من ذوي الأعمار المتأخرة (من ٧ – ١٢ عاما) وبنسبة أكثر بطءا للمراهقين الصغار (من ١٣ – ٢٤ عاما) ، كما تنخفض هذه النسبة بشكل سريع لدي الأطفال من ١٥ عاما فأكثر . وقد ترجع هذه الزيادة أو النقصان في حدوث إيذاء الأطفال إلى النمو في سلوك الأطفال ، وكذلك للتفاعلات بين أفراد الأسرة ، وذلك حسب الجدول رقم (٢) :١٩٩٥,Ginsberg) (٧٠ , ٦٥ الذي يوضح عدد الضحايا لكل فئة عمرية في الولايات المتحدة الأمريكية :

جدول رقم (٢)
عدد ضحايا الإيذاء من الأطفال حسب فئاتهم العمرية في الولايات المتحدة الأمريكية

العمر بالسنوات	عدد الضحايا
أقل من عام	٦١٨٨١
١	٥٠٣٥٦
٢	٥٣٩٢٧
٣	٥٢٥٧٤
٤	٥١١٨٦
٥	٥٠٤٩٦
٦	٥٠٤٦٩
٧	٤٧٧٣١
٨	٤٦٤٦٥
٩	٤٤٤٥٨
١٠	٤١١٧٩
١١	٤١١٢٦
١٢	٣٩٤٨٥
١٣	٤٠٢٣٢
١٤	٣٩٣١٧
١٥	٣٥٢٥٤
١٦	٢٧٨٨٥
١٧	٢٠٠٩٠
١٨سنة فأكثر	٦٣٢٢

وبالنظر إلى تقارير إيذاء الأطفال حسب نوع الإيذاء الواقع عليهم في العام ١٩٩١ م في الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن حجم الحالات التي تم الإبلاغ عنها من الأطفال الذين تعرضوا للإهمال تصل إلى ٣٦٧,٢٠٠ طفل ، ويبلغ عدد ضحايا الإيذاء البدني ٢٠٤,٤٠٤ طفل ، أما ضحايا الإيذاء الجنسي فيبلغ عددهم ١٢٩,٦٩٧ طفلا ، أما الأنواع الأخرى غير المعروفة من الإيذاء فيبلغ عدد ضحاياها ٧٠,٥٤١طفلا ، بينما يصل عدد المتعرضين للإيذاء النفسي إلى ٤٩,١٢٤ طفلا ، وكذلك يبلغ عدد المتعرضين للإهمال الطبي ١٧,٢٦٦ طفلا (٧٣ : ١٩٩٥ , Ginsberg) .

وبذلك نلاحظ أن أكثر الأنواع التي يتعرض لها الأطفال هو الإهمال ، وقد يعود ذلك إلى أنه يتم بطريقة غير مقصودة أو متعمدة ، وتقل عنه أنواع الإيذاء المتعمد الأخرى كالبدني ، وهو أسهل الأنواع التي من الممكن اكتشافها ويليه الجنسي . أما أقل الأنواع حدوثا فهو الإيذاء النفسي ، وقد يرجع ذلك إلى صعوبة قياسه وعدم وجود مظاهر خارجية علي جسم الطفل له وليس بالضرورة إلى قلة حدوثه .

ومن خلال التقارير الصادرة من الولايات المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك حسب ما ورد في نظام المعلومات الوطني الخاص بإيذاء الأطفال وإهمالهم في الولايات المتحدة الأمريكية للعام ١٩٩٥ م حول الأطفال الذين تم إثبات وجود مؤشرات تدل علي تعرضهم للإيذاء فلقد بلغ إجمالي عدد هؤلاء الأطفال ٧٠,٤٨٦,٠٠٠ طفل(تحت عمر ١٨ عاما) وبلغ عدد المتعرضين للإهمال منهم ١٨٠٣٤٨ طفلاً ، كما أن هناك نسبة ٢٢ % منهم متعرضون للإيذاء البدني حيث بلغ عددهم ٧٠,٤٨٦,٠٠٠ طفل ، كما بلغ عدد المتعرضين للإيذاء الجنسي ١٢٦,٠٣٢ طفلاً أي بنسبة ١١ % ، وكذلك هناك نسبة ١٣ % لم يحدد نوع الأذى الواقع عليهم ، يليهم نسبة ٤ % متعرضون للإيذاء النفسي ، ثم نسبة ٣ % متعرضون للإهمال الطبي(٣٠,٣٤: ١٩٩٧ , Petit & Curtis) .

وحسب التقارير المنشورة في العام ١٩٩١ م في الولايات المتحدة الأمريكية تم التوصل إلى أن عدد ضحايا إيذاء الأطفال بلغ ٥٣٤,٦٢٣ طفلاً ، وعند النظر إلى نوع علاقتهم وصلتهم بمن أوقع الاعتداء عليهم (المعتدي) فلقد بلغ عدد من أوقع الإيذاء عليهم من قبل الوالدين ٤٢٨,١٤٥ طفلاً ، أما من أوقع الإيذاء عليهم من قبل الأقرباء فبلغ عددهم ٥٧,٠٢٩ طفلاً ، أما ضحايا الإيذاء الواقع عليهم من قبل أفراد آخرين لا يقومون برعايتهم فقد وصل عددهم إلى ٣٠,٠١٣ طفلاً ، والضحايا الذين وقع عليهم الإيذاء من خلال دور رعاية الأطفال فعددهم وصل إلى ٦,٦٣٥ طفلاً ، وبلغ عدد من أوقع الإيذاء عليهم من قبل الوالدين اللذين يتبنونهم ٢,٥٩٧ طفلاً ، أما من وقع عليهم الإيذاء من قبل مجموعة المستخدمين في المنزل فوصل عددهم إلى ١,٣٥٤ طفلاً ، بينما هناك ٨,٨٥٠ طفلاً من ضحايا إيذاء الأطفال لم يعرف المتسبب في إيقاع الأذى عليهم ٧٤: ١٩٩٥ , Ginsberg)

ومن خلال التقارير الصادرة من الولايات المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك من نظام المعلومات الوطني الخاص بإيذاء الأطفال وإهمالهم في عام ١٩٩٥ م حول تحديد صلة المتسبب في الإيذاء (المعتدي) بالأطفال المتعرضين للإيذاء (الضحايا) في الحالات التي تم إثبات تعرضها للأذى وتم معرفة المتسبب في إيقاع الأذى (المعتدي) عليهم بلغ عددهم ٦٤٨,٥٥١ طفلا فقد وجد أن نسبة ٨١ % منهم قد تم إيقاع الأذى عليهم من قبل والديهم ، بحيث بلغ عددهم ٥١٥,٣١٣ طفلاً ، وبلغ عدد من أوقع عليهم الأذى من قبل أفراد الأسرة الآخرين ٦٦,٩٤٦ طفلاً وذلك بنسبة ١٠,٦ % ، أما من وقع عليهم الأذى من قبل أشخاص آخرين لا يتولون رعايتهم فبلغ عددهم ٣١,٥٣١ طفلا بنسبة ٥ % ، أما من وقع عليهم الإيذاء من قبل من يتولون رعايتهم في دور رعاية الأطفال فبلغ عددهم ٧,٠٣٤ طفلاً وذلك بنسبة ١,١% أما من وقع عليهم الإيذاء من قبل الوالدين الذين يقومون بتربيتهم (أو بالتبني) فقد وصل عددهم إلى ٣,٤٧٦ طفلاً وبلغت نسبتهم ٠,٥ % وكذلك بلغ عدد من وقع عليهم الأذى من قبل من يقومون بتقديم الخدمات في المنزل فوصل عددهم ٢,٤١٤ طفلاً بنسبة ٠,٤ % بينما بلغ عدد من لم يعرف المتسبب في إيقاع الأذى عليهم ٢١,٨٣٧ طفلاً وذلك بنسبة ٣,٤ % (٢٧-٢٨: ١٩٩٧ , Petit & Curtis) .

وقد توصلت الدراسة الوطنية الثالثة لمدي حدوث إيذاء الأطفال وإهمالهم The Third National Incidence Study on Child Abuse & Neglect في عام ١٩٩٦ م في الولايات المتحدة الأمريكية في تقديرها لمن يوقع الإيذاء علي الأطفال بأن هناك نسبة ٧٨ % من الأطفال يقع عليهم الأذى من قبل والديهم (مما يدعم فرضية أن نسبة ٦٢ % من الأطفال الذين سبق لهم التعرض للإيذاء قد تم إيذاؤهم عن طريق والديهم، وكذلك بالنسبة لمن تم إهمالهم فإن ٩١ % قد تم إهمالهم عن طريق والديهم أيضاً) . كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن ٧٢ % من مجموع

الأطفال المتعرضين للإيذاء البدني قد تم ممارسته عليهم من قبل والديهم وأيضا يشكلون نسبة ٨١ % من مجموع المتعرضين للإيذاء النفسي (Petit & Curtis , ١٩٩٧ : ٢٧) .

أما معدل تقارير إيذاء الأطفال الصادرة من خلال الجهات المختلفة كمصدر للابلاغ عن حالات تعرض الأطفال للإيذاء لعام ١٩٩١ م في الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد تم التوصل إلى أن المدارس تعد هي المصدر الأول للابلاغ عن حالات إيذاء وإهمال الأطفال ، حيث يصل عدد الإبلاغ عن حالات إهمال وإيذاء الأطفال من خلال الجهات التعليمية (أي المدارس) ٢٠٨,٩٠٣ حالة يلي ذلك ١٦٦,٧٠٤ حالة تم الإبلاغ عنها من قبل مؤسسات الخدمة الاجتماعية ، ثم المؤسسات القانونية ويشمل ذلك منظمات فرض القانون ، حيث تم التبليغ عن عدد ١٥٣,٨٩٩ حالة ، وعدد ١٤٦,٧٦٢ حالة تم الإبلاغ عنها عن طريق مجهول ، ثم المؤسسات الطبية ، ويشمل ذلك غرف الإسعاف والعاملين فيها من الذين يقومون بتحديد الإيذاء البدني الواقع علي الطفل . حيث وصل عدد الذين تم الإبلاغ عنها من قبلهم ١٤١,١٣٦ حالة ، أما من تم الإبلاغ عنها من قبل الأصدقاء والجيران فوصل عددها إلى ١٣٣,٦١٣ حالة ، و١٣٢,٧١٧ حالة تم الإبلاغ عنها من قبل الأقرباء والآخرين ، وتتنوع مصادر الإبلاغ عن الإيذاء في عدد ١١١,٢٣٠ حالة حيث تم الإبلاغ عنهم من قبل آخرين ، ويبلغ عدد من تم الإبلاغ حالتهم من قبل الوالدين إلى ٨٨,٣٧٦ حالة ، أما الضحية نفسه (أي الطفل) فقد بلغ عما تعرض له في ٣١,١٣٤ حالة ، أما من يقومون برعاية الطفل فقد تم التبليغ عن ٢١,١٥٥ حالة ، ومن قاموا بارتكاب الإيذاء فقد أبلغوا عن أنفسهم في ٧,٠٠٧ حالة (Ginsberg١٩٩٥ : ٦٧, ٧٧). وما هذه الإحصاءات إلا نماذج علي حجم انتشار إيذاء الأطفال في أحد المجتمعات وهو الولايات المتحدة الأمريكية .

* أسباب إيقاع الإيذاء بالأطفال :

اختلف الدارسون في تحديد العوامل المسببة لقيام أحد الأفراد بإيذاء الطفل ، واختلفت التصنيفات في تحديد أكثر هذه الأسباب أهمية ، وهناك من يرجع ذلك لأسباب تتعلق بالمعتدي (المتسبب في الإيذاء) أو بالضحية (المعتدي عليه) أو بالمجتمع الذي يمارس فيه هذا الإيذاء . ولكن يعتقد أن هذه الأسباب قد تختلف من حالة إلى أخرى ، كما أن إيذاء الأطفال قد يعود إلى أكثر من سبب في آن واحد . ومن الصعب التعرف علي أسباب حدوث إيذاء أو إهمال الأطفال كتركيبة واحدة ، حيث قد تختلف العوامل التي تساهم في حدوث الإيذاء الجنسي أو البدني أو النفسي أو الإهمال للأطفال ولكن قد تكون هذه العوامل أكثر تأثيرا إذا اتفقت مع عدد من المتغيرات الأخرى (Wells ١٩٩٥ : ٣٥٠) .

ويؤكد التقرير الذي أصدرته الجمعية الوطنية للبحث The National Research Council في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٩٣ م علي نتائج الدراسات المرتبطة بدور العوامل الفردية في حدوث الإيذاء علي الطفل التي بدت متناقضة وغير حاسمة ، مما أدي إلى إجماع هؤلاء الدارسين علي أنه ليس هناك عامل واحد يستطيع تفسير حدوث الإيذاء علي الأطفال (Wells, ١٩٩٥ :٣٥٠) .

وهناك بعض المؤشرات الدالة علي أن الصفات المميزة للطفل المتعرض للإيذاء تزداد لديه بشكل كبير سواء حدث ذلك قبل توافر بعض الصفات المميزة للوالدين اللذين يتعرض أطفالهما للإيذاء أو بعده (Kolko , ١٩٩٦ : ٢٤) .

وفي كثير من نتائج البحوث ترتبط هذه الأسباب المؤدية إلى إيقاع الأذى بالأطفال بوجود عوامل أخري كالفقر ،أو إدمان الكحول أو المخدرات أو العوامل الأخرى التي ترتبط بالمحيط الملاحظ ، بالإضافة إلى مدي قابلية الطفل (المعتدي عليه) للسقوط بين يدي المعتدي (المتسبب في الإيذاء) ، وكذلك شخصية الوالدين ، أو الحالة الاجتماعية ، والتاريخ الأسري الخاص بهم ، وقد يكون لمدي

معرفة الوالدين بالدور الذي يجب عليهما القيام به تجاه طفلهما أثر في حدوث ذلك أيضا ، وعند التفكير كمحاولة من الدارسين لتحليل مثل هذه القضايا فانه من الأفضل أن يتم ذلك من خلال مجموعة من الأبعاد كالفرد ، والأسرة ، والعوامل الاجتماعية و الاقتصادية(٣٥ : ١٩٩٥ , Wells)

فالعدوان سلوك معقد ، وأسبابه كثيرة ومتشابكة من الصعب الفصل بينها وتحديد أثر كل سبب منها في حدوث العدوان ، لأنه كأي سلوك أخر هو محصلة لمجموعة من العوامل المتفاعلة ، وقد يعتدي الإنسان علي غيره لأسباب كثيرة ، إما لأسباب ذاتية ترتبط بالمعتدي نفسه سواء كانت أسبابا جسمية أو نفسية ، حيث أن هناك من فسر أسباب إيذاء الأطفال بأنها تعود إلى عوامل شخصية ونفسية مرتبطة بالمعتدي . والبعض الأخر بيئي خارجي كظروف التنشئة الاجتماعية التي يعيشها الإنسان ، وهناك أسباب اجتماعية ترجع إلى ظروف التنشئة والتربية الخاصة بالمعتدي ، أو أسباب موقفية ترجع إلى ظروف الموقف نفسه الذي ارتكب فيه العدوان . وهناك من يرجع ذلك إلى عوامل بيئية واجتماعية (مرسي ،١٩٨٥ : ٥٧،٤٨ ؛ إسماعيل ،١٩٩٥ : ٩٦ ـ١٠٤) .

وقد صدر تقرير في عام ١٩٩٤ م عن دار المقاصة الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية حول المعلومات الخاصة بإيذاء الأطفال وإهمالهم

The National Clearinghouse on Child Abuse & Neglect Information

يوضح فيه التالي :

١-أن هناك علاقة قوية بين إساءة استخدام المخدرات substance abuse وبين إيذاء الأطفال ، فوجد أن هناك ارتباطاً قوياً بين الأباء الذين يسرفون في تعاطي المخدرات وبين تعرض أطفالهم للإيذاء أو وفاتهم . فهناك عشرة ملايين طفل تحت عمر ١٨ عاماً قد تأثروا بتعاطي والديهم للمخدرات حتى قبل ولادتهم من خلال التعرض للمخدرات أو عدم قدرة الأسرة علي تربية الطفل أو حمايته من الفساد نظراً للمحيط الذي يعيش فيه .

٢- يعاني الأطفال المتعرضون للإيذاء أو الإهمال من تناقص مستمر في الوظائف العقلية، كما أنهم يعانون من زيادة في إصابتهم بالإعاقات ، أو الاكتئاب ، أو استخدام المخدرات .

٣-هناك أثار أخري لإيذاء الطفل قد تكون طويلة المدى وتنتشر وتعوق النمو العقلي والبدني والاجتماعي للطفل ، وكذلك فان الانتحار والعنف والجنوح وأشكالا أخري من الإجرام ترتبط بشكل متكرر مع تاريخ تعرض الطفل للإيذاء .

٤- يحدث إيذاء الأطفال في كل الأعراق ، والثقافات ، والمستويات الاجتماعية الاقتصادية ، ويظهر الإيذاء البدني والإهمال بصورة أكبر في الأسر الفقيرة(٣٦٠ : ١٩٩٥ , Brissett- Chapman)

وهناك من يري أنه حتى يتم فهم العوامل المسببة لحدوث إيذاء علي الطفل فلابد من تحليل عملية الإيذاء نفسها من جميع جوانبها (إسماعيل، ١٩٩٥ :١١٢ - ١١٥) . وسنقوم بتحديد العوامل المسببة لإيقاع الإيذاء علي الطفل بتصنيفها إلى عدة عوامل رئيسية ، هي :

١-العوامل المرتبطة بالطفل المعتدي عليه (الضحية) .

٢-العوامل المرتبطة بأسرة الطفل المعتدي عليه .

٣-العوامل المرتبطة بالمعتدي (المؤذي) وهو المتسبب في الإيذاء .

٤-العوامل المرتبطة بالمجتمع (البيئة المحيطة) .

*** العوامل المرتبطة بالطفل المعتدي عليه (الضحية) :**

أما الصفات المرتبطة بالطفل المعتدي عليه (الضحية) نفسه فقد حددها الدارسون في عوامل وأبعاد مختلفة أهمها :

- **عمر الطفل :**

هناك اختلاف بين الدارسين حول مدي حدوث الإيذاء ونوع الإيذاء الذي يمكن أن يتعرض له الطفل بناء علي كونه قاصراً أو صغيراً أو مراهقا (٣٦١ : ١٩٩٥ ,Brissett - Chapman)

وقد تم التوصل في التقارير المثبتة ٤٥ ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٩١ م حول حالات الأطفال المتعرضين للإيذاء أن متوسط عمر الضحايا (المعتدي عليهم) من الأطفال هو ٧ سنوات (Brissett - Chapman , ١٩٩٥ : ٣٥٩) .

كما أثبتت بعض الدراسات أن هناك علاقة بين عمر الطفل و مدى تعرضه للإيذاء البدني ، بحيث كلما قل عمر الطفل كلما زاد احتمال تعرضه للإيذاء ، إلا أن هناك معلومات حديثة تدل علي أن هناك نسبة ٣٢ % تقريباً من البلاغات حول حالات أطفال متعرضين للإيذاء البدني في الولايات المتحدة الأمريكية من الذين يقع عمرهم ما بين ١٢-١٧ عاماً (Miller-Perrin & Perrin , ١٩٩٩ : ٨٠)

ويتعرض الأطفال الذين يقل عمرهم عن السنتين إلى الخطر من مواجهة عدة أشكال من الإيذاء البدني (Meadow, ١٩٩٧ :٤)

وتشير أغلب الدراسات الإكلينيكية وكذلك التقديرات الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن متوسط عمر الأطفال الذين تم الإبلاغ عن تعرضهم للإيذاء يقع ما بين ٩ .١١ عاماً . أما الدراسات الأخرى الخاصة بعمر البالغين الذين سبق تعرضهم للإيذاء وجدوا في نتائجها أن مرحلة الطفولة المتوسطة والتي يقع عمر الأطفال فيها ما بين ٧-١٢ عاماً من العمر هي الفترة الأكثر قابلية لحدوث الإيذاء الجنسي فيها (Miller – Perrin & Perrin , ١٩٩٩ : ١١٥)

وقد أشارت مصادر مختلفة لتقديرات مدي تعرض الأطفال للإهمال إلى أن الخطر من إهمال الأطفال بشكل عام يقل مع تقدم عمر الطفل ، وهناك نسبة ٥١ % من البلاغات حول الأطفال المهملين كان عمر الأطفال يقل فيها عن ٥ سنوات ونسبة ٣٤ % من هذه البلاغات كان عمر الأطفال فيها أقل من سنة (Miller-Perrin & Perrin , ١٩٩٩:١٦٨) أي أنه كلما قل عمر الطفل كلما زاد احتمالية تعرضه للإهمال ، وفي المقابل وبناء على ما تشير إليه البيانات الحديثة الصادرة من المركز الوطني حول إيذاء الأطفال وإهمالهم The National Center on Child Abuse & Neglect في الولايات المتحدة الأمريكية فإن البلاغات حول الإيذاء النفسي للأطفال ترتفع مع عمر الطفل. (Miller-Perrin & Perrin, ١٩٩٩:١٨٤). وبالتالي كلما زاد عمر الطفل كلما زادت احتمالية تعرضه للإيذاء النفسي .

- **جنس الأطفال :**

وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن الإيذاء الموجه للأطفال لا يقتصر علي جنس معين بل نجد أن كلا الجنسين من الأطفال سواء الذكور أو الإناث يتعرضان للإيذاء (Meadow , ١٩٩٧ . ٣) .

وهناك من يري أن الإناث أكثر عرضة للإيذاء الجنسي من الذكور ، كما تزيد احتمالية تعرض الأطفال للإيذاء الجنسي في الحالات التي يعيش الأطفال فيها في أسرة لا يوجد فيها أحد الوالدين الأصليين ، كما يزيد الاحتمال لدي الأطفال الذين لديهم أم غير متفرغة ، أو الذين يدركون بأن حياة أسرتهم غير سعيدة (Berliner & Elliott, ١٩٩٦:٣٥).

وتشير التقديرات الرسمية واستبيانات البلاغات الشخصية وحسب نتائج إحدى الدراسات إلى أن الأغلبية من ضحايا التعرض للإيذاء الجنسي من الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية هم من الإناث بمعدل ٣ مرات أكثر من الذكور (Miller - Perrin & Perrin , ١٩٩٩ :١١٥) . وقد توصلت الدراسة الوطنية الثالثة لمدي حدوث إيذاء الأطفال وإهمالهم The Third National Incidence Study of Child Abuse and Neglect في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٦ م إلى أن الإناث أكثر احتمالا للتعرض للإيذاء الجنسي بمعدل ثلاث مرات عن الذكور ، وكذلك فالذكور أكثر عرضة للإهمال والإصابات الخطيرة عن الإناث (Petit & Curtis , ١٩٩٧ :٢٦) .

ولقد وضحت نتائج الاستبيان الوطني للعنف الأسري National Family Violence Survey في الولايات المتحدة الأمريكية أن أغلب أشكال العنف المختلفة ولا سيما الإيذاء البدني التي تقع علي الأطفال في الأسرة يكون ضحاياها من الذكور (Miller-perrin & Perrin , ١٩٩٩ : ٦٨) .

- الصفات الخاصة بالطفل :

وهناك من يري أن الطفل الأول في الأسرة يتعرض بصورة أكثر من باقي إخوانه للإيذاء كما أنه في داخل الأسرة الواحدة من الممكن لطفل واحد أن يتعرض للإيذاء ، وينجو الأطفال الآخرون من التعرض له (Meadow , ١٩٩٧ :٣) . وقد يعود ذلك لعدة أسباب ترتبط بهذا الطفل . وهناك من يري أن بعض العوامل المسببة لتعرض طفل معين في الأسرة للإيذاء دون غيره كأن يكون هذا الطفل غير مرغوب فيه نتيجة لحمل غير مرغوب فيه لأي سبب من الأسباب ، أو أن يكون الطفل مصاب بإعاقة وبذلك يصبح مخالفا للتوقعات الأبوية مما يزيد من أعباء الوالدين نتيجة إصابة طفلهم بإعاقة (الدخيل ،١٩٩٠ : ٨٩) .

وحسب تقرير المركز الوطني لإيذاء الأطفال وإهمالهم National Center on Child Abuse and Neglect في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٣ م فان مدي حدوث الإيذاء الجنسي وسط الأطفال الذين لديهم إعاقات فهو بمعدل ١,٧٥ مرة عن غير المعاقين ، وهذا قد يدل علي أن المعتدي (المتسبب في الإيذاء) يختار الأطفال الذين يدرك المعتدي أنهم أكثر عرضة للتأثير عليهم (Berliner & Elliott ١٩٩٦ : ٥٣) .

ولوحظ أنه يزيد احتمال تعرض الطفل للإيذاء في الحالات التي يوجد قصور بها لدي الطفل في الجسم أو العقل أو العاطفة وذلك في الحالات التي يتم فيها تشخيص أو ملاحظة وجود إعاقة عقلية لدي الطفل أو أنه محدود الإدراك أو مصاب بإعاقة جسمية أو عاطفية أو مريض بمرض مزمن (Brissett – Chapman , ١٩٩٥ : ٣٦٢) . وبالتالي فان هناك من يرجع عملية وقوع الإيذاء علي الطفل لعوامل بدنية أو سلوكية مرتبطة بالطفل نفسه (إسماعيل ، ١٩٩٥ : ١١٠ – ١١١) .

ويري بعض الدارسين أن من صفات الطفل المتعرض للإيذاء البدني أنه قد يعاني من وضع صحي غير سليم ، بحيث يكون لديه مشكلات صحية في عمر مبكر . بالإضافة إلى أنه قد تم التوصل إلى أن هناك أوجهاً أخري لسلوك الطفل العام قد تزيد من احتمال تعرض الطفل للإيذاء ، وذلك مثل الطفل المتصف بتعكر المزاج كالبكاء المستمر أو الاندفاع ، بالإضافة إلى الانحراف السلوكي أو العاطفي لديه. ويزيد تعكر المزاج والمشكلات السلوكية التي قد توجد لدي هذا الطفل من الضغط الذي قد يعطل من ممارسة الوالدين لدورهما ويؤثر في تفاعلهما مع طفلهما (Kolko , ١٩٩٦ : ٢٤) .

أما الطفل المولود قبل وقته أو الذي لديه صعوبة في مزاجه العقلي ، أو أعراض مفرطة للاهتياج والبكاء ، أو لديه مشكلات في الرضاعة أو الأمعاء ، أو الأطفال المتخلفون جسمياً أو لديهم صعوبات سلوكية لتدبير أمورهم قد يكونون أكثر احتمالا لآن يكونوا موضعاً لوقوع الإيذاء أو الإهمال أحدهما أو كليهما (Toscano , ١٩٩٨:٣٦٧) .

* العوامل المرتبطة بأسرة الطفل المعتدي عليه :-

وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن هناك بعض الصفات التي ترتبط بأسرة الطفل المتعرض للإيذاء ، ومنها :

- بناء الأسرة والظروف والعلاقات الأسرية :

يتعرض الأطفال الذين يتربون في الأسرة التي يقوم فيها أحد الوالدين بتربية الطفل بمفرده ، وذلك كالوالدين المنفصلين مؤقتاً أو المطلقين ، أو الأطفال الذين يعيشون في أسرة ممتدة (Brissett – Chapman , ١٩٩٥ : ٣٦١) ، أكثر من غيرهم للإيذاء . حيث أن هناك من يري أن هناك علاقة بين وجود بعض المظاهر لدي الأسر مثل كون الأسرة بها أحد الوالدين فقط ، أو عدم وجود مودة وارتباط بشكل كاف بين أفراد الأسرة ، وبين أسلوب تعامل الوالدين غير الملائم مع الطفل ، والذي قد يؤدي إلى وقوع الإيذاء أو الإهمال عليه (Wells , ١٩٩٥ : ٣٥٠) . والأسر التي يتعرض فيها الأطفال للإيذاء تتصف بوجود اضطراب لدي الوالدين ، بالإضافة إلى استيائهم وعدم رضاهم عن

أطفالهم أو عن دورهم الوالدي تجاه أبنائهم ، وكذلك تعبير الأسرة العاطفي المحدود ، أو فقدان التشجيع لنمو واستقلال أطفالهم (٢٧ : ١٩٩٦ , Kolko). والأسر التي تعاني من توتر بين الوالدين والطفل في أغلب الأحيان ، أو قلة التفاعل ، أو الأسر التي لديها خلل في أداء أفرادها لواجباتهم أو دورهم المتوقع منهم داخلها ، هي أكثر قابلية لحدوث الإيذاء داخلها(٣٦٧ : ١٩٩٨ , Toscano) .

كما توصلت بعض الدراسات التجريبية عند المقارنة بين الأسر التي يوجد فيها اتصال جنسي بين المحارم والتي لا يوجد بها أي اتصال جنسي بين المحارم إلى ضحايا الإيذاء الجنسي (المعتدي عليهم) , Berliner & Elliott)يوجدون في أسر أقل تماسكاً ، وأقل تنظيماً ، وكذلك أكثر اختلالاً وظيفياً . وهناك من يري أن الأسر التي تتصف بالعزلة الاجتماعية تزيد نسبة حدوث إيذاء(٥٣ : ١٩٩٦ الأطفال فيها ، حيث أن الأسر التي ليس لديها انساق للدعم الاجتماعي الخارجي ، وذلك مثل " الأسر المنعزلة " ، وكذلك الأسر التي لديها خلافات زوجية شديدة ، فان الأطفال فيها أكثر عرضة للإيذاء من . ولكن اختلفت الدراسات في تحديد ما إذا كانت هذه العزلة(٣٦٧ : ١٩٩٨ , Toscano)غيرهم الاجتماعية للأسرة أحد أسباب احتمال وقوع إيذاء الأطفال أم أنها نتيجة له (إسماعيل ١٩٩٥ : ١٠٦-١٠٧) . وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن هناك ارتباطاً بين تعرض الأطفال للنزاعات الزوجية العنيفة وبين سلوك الأطفال غير العادي . حيث يحاول الطفل التحكم أو ضبط وتعديل التفاعل المختل وظيفياdysfunctional ما بين الأم والأب ، وكذلك العلاقات السلبية بين أفراد الأسرة . وقد يؤدي ذلك إلى احتمالية أن يكون هناك ارتباط بتأثير هذا الاختلال الوظيفي بين الوالدين على أنساق الأسرة الأخرى ووجود علاقات غير مستقرة بين الأطفال ووالديهم(٨ : ١٩٩٧ ,Cummings) الأمر الذي يؤدي لظهور أمراض نفسية لدي الأطفال ، حيث قد يتفاعل محيط الأسرة العدائي مع متغيرات أخري خاصة بالطفل أو الوالدين مما قد يؤدي إلى وجود هذاالسلوك ٢٧:١٩٩٦,Kolko.

وكذلك فان للعنف الأسري بين الوالدين أثراً في زيادة احتمال وقوع الإيذاء علي الأطفال في هذه الأسرة ، حيث أن وسائل العنف والإيذاء المستخدمة في تعامل الزوجين فيما بينهما ، قد تجعل الوالدين يمارسان هذه الأساليب نفسها عند تعاملهما مع أبنائهما (إسماعيل ،١٩٩٥ : ٩٩ – ١٠٠) . وقد يؤدي المنزل الذي يحدث فيه العنف بشكل متكرر إلى أن يصاب الطفل مصادفة أو عمداً بالأذى ، بالإضافة إلى أن وجود مظاهر للعنف داخل المنزل يعد أحد العوامل التي تؤدي إلى تعرض الطفل للإيذاء النفسي (٣٦١ : ١٩٩٥ , Brissett – Chapman) .

وقد يؤدي الانفصال بين الوالد وطفله لمدة طويلة إلى تنشئة الطفل من خلال طرف أخر كجدته ، أو أحد أفراد أسرته ، أو أن يودع الطفل في إحدى دور الرعاية الخاصة بتربية الأطفال – Brisset) ٣٦١ : ١٩٩٥ , Chapman) ، مما يزيد من احتمالية وقوع الإيذاء علي الطفل .

- جهل الوالدين :

ومن الممكن أن يؤدي جهل أحد الوالدين أو كليهما بالمراحل الطبيعية المتوقعة لنمو الطفل وبالأدوار المتطلبة منهم إلى وجود توقعات غير مناسبة من الطفل مما يؤدي إلى عقاب الوالدين لهذا الطفل إذا خالف هذه التوقعات (الدخيل ١٩٩٠ :٨٨) . حيث ترتبط توقعات الوالدين المفرطة أو المشوهة حول ما يجب أن يكون عليه الطفل في مرحلة معينة من النمو بالإيذاء أيضاً (٣٦٧: ١٩٩٨ , Toscano)

وهناك من يعتقد أن الإيذاء علي الأطفال أكثر ظهورا في الأسر المنخفضة الدخل والتعليم ، إلا أن هناك آخرين يؤكدون علي إمكانية حدوث هذا الإيذاء علي الأطفال في كافة الطبقات وأنه ليس قاصرا علي طبقة اقتصادية أو اجتماعية واحدة (إسماعيل ١٩٩٥ :١٠١ – ١٠٢) .

- حجم الأسرة وعدد الأطفال فيها :

يشير البعض إلى أن هناك ارتباطاً بين زيادة عدد الأطفال في الأسرة وبين حدوث الإيذاء الموجه للأطفال فيها ، بحيث كلما زاد عدد الأطفال زاد حدوث إيذاء الأطفال في هذه الأسرة (إسماعيل ، ١٩٩٥ : ١٠٤ – ١٠٦) .

يشير البعض إلى أن هناك ارتباطاً بين زيادة عدد الأطفال في الأسرة وبين حدوث الإيذاء الموجه للأطفال فيها ، بحيث كلما زاد عدد الأطفال زاد حدوث إيذاء الأطفال في هذه الأسرة (إسماعيل ، ١٩٩٥ : ١٠٤ – ١٠٦) .

كما يربط بعض الدارسين بين إهمال الأطفال وزيادة عدد أفراد الأسرة وبطبيعة تكوين هذه الأسرة أيضاً (١٦٩: ١٩٩٩ , Miller – Perrin & Perrin) .

- عمر الوالدين :

يزيد احتمال تعرض الطفل للإيذاء إذا كان عمر أحد الوالدين أقل من ١٨ عاماً في الوقت الذي تم الإبلاغ فيه عن تعرض الطفل للإيذاء أو عند ولادة الطفل, Brissett - Chapman) (٣٦١ : ١٩٩٥ . فقد يتعرض الطفل للأذى من قبل أحد الوالدين أو من كليهما ، أو قد يكون صغر سن أحد الوالدين عاملاً مؤثراً في قدرته علي حماية الطفل من الأذى .

- وجود سابقة عن تعرض أحد أطفال الأسرة للإيذاء :

وفي حالة وجود سابقة عن تعرض طفل للإيذاء سواء تم أو لم يتم اكتشاف إيذاء الضحية (المعتدي عليه) أو أحد أخوته في نسق الأسرة ، فان ذلك يزيد من احتمالية وقوع وتكرار الإيذاء على أي طفل آخر في الأسرة . (٣٦١ : ١٩٩٥ ,Brissett – Chapman) .

- انخفاض المستوي الاجتماعي والاقتصادي :

يعد انخفاض المستوي الاجتماعي الاقتصادي Socioeconomic Level لدي الأسرة أحد العوامل المسببة لتعرض الطفل للإيذاء . ولكن لم يتضح إن كان ذلك يعود إلى أن هذه الأسر أكثر ملاءمة لاكتشافها عن غيرها ، أو لآن الفقر هو أحد مصادر الضغط التي قد تؤدي إلى زيادة القابلية لحدوث مثل هذا الإيذاء علي الأطفال (٣٦٧ : ١٩٩٨ , Toscano) وهناك من يري أنه قد يحدث إيذاء الأطفال الجنسي في أي جزء من المجتمع ، ولكنه يكتشف أكثر في الأسر الفقيرة Bamford) (٣٨ : ١٩٩٧ , & Roberts .

وقد تؤدي الظروف الاقتصادية المتمثلة في قلة الدخل وعدم كفايته لإشباع احتياجات أفراد الأسرة إلى حدوث شكلين من الإيذاء الموجه لأطفالها ، أولهما يتمثل في أن الضغوط التي يتعرض لها الوالدان نتيجة قلة الدخل وكثرة المتطلبات والإرهاق قد تؤدي إلى عدم تحمل الوالدين أي تصرفات تصدر من الطفل مما ينعكس بالتالي علي طريقة تعاملهما معه ، أما الجانب الأخر فيتمثل في عدم إشباع احتياجات الأبناء نتيجة لقلة الدخل مما يؤدي إلى حدوث إهمال قد يتطور للإيذاء (الدخيل ١٩٩٠ : ٩٠) .

وتظهر التقارير القائمة علي الإحصاءات الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل متسق أن الإيذاء البدني يظهر بشكل متفاوت وبصورة أكبر بين الأسر المحرومة اقتصادياً واجتماعياً. حيث تم التوصل إلى أن هذا النوع من الإيذاء أكثر احتمالاً بأن يظهر بمعدل ١٢ مرة لدي الأسر التي يقل دخلها السنوي عن ١٥٠٠٠ دولار أمريكي (٦٩ : ١٩٩٩ , Miller – Perrin & Perrin) .

وقد وجدت بعض الدراسات أن هناك ارتباطاً بين مستوي الدخل وبين تعرض الطفل للإيذاء النفسي ، بحيث يظهر هذا النوع من الإيذاء بصورة أكبر كلما قل الدخل في الأسرة – Miller) (١٨٤ : ١٩٩٩ , Perrin & Perrin .

وعلي الرغم من أن إهمال الأطفال ممكن أن يظهر في جميع الطبقات الاجتماعية ، إلا أن معدل هذا الإهمال يزداد في الأسر التي تتصف بقلة الدخل أو البطالة أو التي تعتمد علي المساعدات الاجتماعية (١٦٩: ١٩٩٩ , Miller – Perrin & Perrin) . وهناك من يرجع حدوث إيذاء الأطفال في الأسرة إلى عدة عوامل ، ومنها علي سبيل المثال : ظروف المعيشة ، والمسكن ، والبطالة (إسماعيل ، ١٩٩٥ : ١٠١ – ١٠٤) . حيث أن العوامل المختلفة المرتبطة بالعوائق الاقتصادية الاجتماعية ، وذلك مثل : الدخل المحدود ، أو البطالة ، أو حجم الأسرة ، أو غيرها من العوامل التي قد تساهم في حدوث السلوك العنيف (٢٧ : ١٩٩٦ , Kolko) .

*** العوامل المرتبطة بالمعتدي (المؤذي) المتسبب في الإيذاء :**

اختلفت التصنيفات المحددة في الدراسات المختلفة للصفات والأسباب والعوامل التي تؤدي بالشخص لإيقاع الأذى علي الطفل . كما اختلف الدارسون في تحديد أكثر الأشخاص احتمالاً في إيقاع الأذى علي الطفل سواء من أسرته أو المحيطين به أو حتى الغرباء عنه .

وهناك من الدارسين من يرى أنه في أغلب الأحيان يقع الإيذاء علي الأطفال من قبل المحيطين بهم ، وبالتحديد من الوالدين أو ممن يعيشون معهم في نفس المنزل ، والوالدان الأصغر سنا هما أكثر احتمالا لآن يوقعا الإيذاء علي أطفالهما من الوالدين الأكبر سناً (٤ : ١٩٩٧ , Meadow) .

وهناك من صنف هذه العوامل والصفات الخاصة بالمعتدي بناء علي نوع الإيذاء الذي تعرض له الطفل سواء كان بدنياً أو نفسيًا أو جنسياً أو إهمالا .

وفي عام ١٩٨١ طور كلا من باولانسكي Polansky وديوسوكز Desoix وشارلن Sharlin ، نموذجاً لصفات الأمهات المهملات لأطفالهن في الولايات المتحدة الأمريكية ، بأن لهن عدة صفات منها: ١- أم فاترة الشعور - تافهة negative – futile – apathetic . ٢- أم مندفعة – متضايقة impuse – ridden ، ٣ - أم معاقة عقلياً mentally rearded ، ٤ - أم لديها اكتئاب – رجعي reactive –depressive ، ٥- أم مصابة بالذهان psychotic (١٢ : ١٩٩٨ , Al Sarno) .

وعادة ما ترتكب أشكال الإيذاء البدني كالتسميم ، أو الخنق ، أو متلازمة منشاوسين (متلازمة الإصرار علي الإصابة بالمرض عن طريق الوصي) Munchausen Syndrome by Proxy من قبل الأم بصورة أكثر من غيرها . وفي أغلب الأحيان يظهر كثيرا من الوالدين الذين يمارسان الإيذاء علي أطفالهما سمات شخصية تميل إلى ممارسة السلوك العنيف أو السلوك الجنسي غير الملائم ويزيد احتمال إيقاع الإيذاء علي الأطفال لدي الوالدين المحرومين اجتماعيا ، وكذلك لدي الأسر التي ليس لديها دخل كاف ، ولكن من المهم معرفة أن الإيذاء يمكن أن يحدث في كل الطبقات الاجتماعية كما أنه من الممكن أن يقوم كلا الوالدين بإيقاع أنواع مختلفة من الإيذاء علي أطفالهما سواء بدني أو جنسي أو إهمال ولكن الإيذاء الجنسي هو أكثر ظهورا لارتكابه من قبل الرجال (Meadow,١٩٩٧:٤)

وهناك من يري أن من يوقع الإيذاء الجنسي علي الأطفال (المعتدي) يكون في أغلب الأحيان رجلاً معروفاً للطفل ، وهو إما أن يكون قريباً (كالأب ، أو الجد ، أو العم ، أو الخال ، أو زوج العمة ، أو زوج الخالة ، أو الأخ الأكبر) ، أو أن يكون أحد أفراد المنزل (كزوج الأم) ، أو من يقوم برعاية الطفل لفترة مؤقتة (علي سبيل المثال : كحاضن للطفل) . ويلاحظ أن الرجال الذين يوقعون الإيذاء (المعتدين) علي الطفل قد ينتقلون بعد اكتشاف إيذائهم للطفل إلى منزل أخر له تركيبة مقاربة لهذا المنزل الذي كانوا فيه (٣٨ : ١٩٩٧ . Bamford & Roberts) .

وفي عام ١٩٨٤م حدد فنكيلور Finkelhor صفات مرتكبي الإيذاء الجنسي من البالغين علي الأطفال من الإناث في المرحلة الأولي من العمر وحتى عمر اثنا عشر عاما في الولايات المتحدة الأمريكية بأنهم : ١- من الذكور . ٢- يمكن أن يكون زوج أم الطفلة . ٣- وهو شخص قد عاش بدون وجود أم له أو أنه لم يكن قريبا لوالدته . ٤- وهو شخص لم تصل أمه إلى مرحلة التعليم الثانوي . ٥- وهو شخص أمه كانت تأدبه جنسيا Sex – Punitive "علي سبيل المثال: أن الجنس قذر Sex is dirty " . ٦ - وهو شخص ليس لديه تعلق عاطفي بوالده . ٧- وهو شخص دخل أسرته السنوي أقل من عشرة آلاف دولار أمريكي . ٨- وهو شخص كان لديه صديق أو صديقان في طفولته بدلا عن أن يكون له خمسة أصدقاء (١٢ : ١٩٩٨ , Al Sarno) .

وقد أكدت نتائج دراسة ايجلاند Egland الطولية عام ١٩٨٨ م علي نموذج بولنسكي Polansky عام ١٩٨١ م وهيليفر Helfer عام ١٩٨٧ م والخاص بدراستهم للإهمال والإيذاء الوالدي علي الأطفال . حيث وجدت دراسة ايجلاند Egland أن هناك علاقة مباشرة بين نمو الفرد في جو من الدعم العاطفي وبين المحيط المؤذي الذي يعيش فيه . وكذلك بين قدرة الطفل المستقبلية علي

أن يصبح أباً بدون أن يقوم بإيذاء أبنائه (Wells, ١٩٩٠ : ٣٠) كما توصلت أيضاً نتائج الدراسة

الطولية التي أجراها ايجلاند Egland عن الأمهات شديدات الخطر على أطفالهن لعينة يبلغ عددها ٢٦٧ من النساء الأمريكيات إلى أن مؤشرات وجود خطر من ممارسة الأمهات لإيذاء الأطفال هي أكثر حدوثاً لدي من يتصفن بالآتي : ١- تعرضن للإيذاء في طفولتهن . ٢- ولديهن صعوبات في علاقتهن بأزواجهن . ٣- وحاجاتهن غير مشبعة . ٤- فقيرات . ٥- عليهن الكثير من ضغوط الحياة . ٦- ليس لديهن وعي وفهم للطفل . وكذلك للعلاقة معه. ٧- ليس لديهن الاهتمام والحماس لوصول مولود جديد. ٨- ليس لديهن الاستعداد لوصول الطفل . ٩- ليس لديهن الإحساس بالدور الوالدي . وهذه النتائج قد اتفقت مع معلومات ديموغرافية لدراسة ايلمر Elmer عام ١٩٦٥ – ١٩٦٧ م وجل Gil عام ١٩٦٨ م (Al Sarno , ١٩٩٨ : ١٢) .

وكذلك قيم ني Ney وفي عام ١٩٨٨ م حالة ٥٧ طفلاً متعرضين للإيذاء و ١٥٤ من والديهم وذلك في أربعة مجتمعات في كندا ووصل إلى نتائج متقاربة مع نتائج ايجلاند Egland . حيث طبق مفهوم الانتروبيا entropy (يقلل من قيمة المسألة) للإنسان لمحاولة تفسير لماذا يبدو الناس مصممين علي إعادة تكرار صراعهم الذي واجهوه أثناء طفولتهم . بافتراض أن استخدام العنف في النزاعات من قبل المعتدي يعود إلى إيقاع العنف عليه في طفولته ، ومن المتوقع أن يستمر استخدامه لهذا الأسلوب نظراً لعدم وجود ردة الفعل " التغذية العكسية feed back " التعديلية والإصلاحية (Al Sarno , ١٩٩٨: ١٢ – ١٣) .

ولقد توصل الدارسون إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي يتصف بها المعتدي الذي يتسبب في إيقاع الأذى بالأطفال ، وفي وجود عامل منها أو أكثر ما قد يؤدي في بعض الأحيان إلى إيقاع هذا الشخص للأذى علي الأطفال ومنها :

- **العوامل النفسية والعقلية والشخصية**

يمكن أن يكون للعوامل العصبية النفسية neuropsy Chological دور في إيقاع الأذى علي الأطفال علي الرغم من أن بعض الدراسات لم تثبت حتى الآن ارتباطها بشكل مباشر بتعرض الطفل للإيذاء (Milner & Dopke , ١٩٩٧ : ٣١) . ومن هذه العوامل الاضطراب السلوكي الحاد والذي قد يتمثل في عدة جوانب كالنقص في المهارات الذهنية وكذلك كالقسوة أو العدوانية ، أو الاعتماد المفرط علي الآخرين (الدخيل ، ١٩٩٠ : ٨٨) بالإضافة إلى العوامل النفسية الفسيولوجية (الوظيفية) Psychophysiological وذلك مثل عدم القدرة علي مواجهة التعرض للضغوط ، وكذلك سهولة الاستثارة العاطفية ، لذا فان الوالدين اللذين يمارسان الإيذاء علي أطفالهما يكونان أكثر تفاعلا مع أي مثيرات محددة وذات صلة بالطفل مما يزيد من التفاعل النفسي لديهما الأمر الذي يؤدي إلى إحداث الإيذاء علي الطفل (Milner & Dopke , ١٩٩٧ : ٢٨ – ٣٠).

بالإضافة إلى أن هناك من يري أن وجود الاضطرابات الشخصية والنفسية للوالدين قد يزيد من احتمالية عدوان الوالدين علي الطفل ، وذلك مثل إصابة أحد الوالدين بالاكتئاب ، أو تعرضه للإيذاء النفسي . كما أن الوالدين اللذين يقومان بإيذاء أطفالهما معروفان بالتقلب في طريقة تنشئة الأطفال ، والذي يعكس إمكانية وجود خطورة ، أو عدائية ، أو عدوانية في سلوكهما في التعامل مع الطفل . كما قد يكون لديهما انتباه محدود لأطفالهما ، والذي ينعكس من خلال المشاعر ذات المستوي القليل من الإيجابية والسلوك الاجتماعي ، والضعف في القدرة علي حل المشكلات (Kolko, ١٩٩٦:٢٥-٢٦).

ويؤدي القصور العقلي أو العاطفي للوالدين أو لمن يقوم برعاية الطفل إلى احتمال تعرض الطفل للإيذاء ، وذلك في الحالات التي يتم تشخيص حالة أحد الوالدين أو من يقوم برعاية الطفل بالإصابة بأمراض عقلية أو أنهم مصابون بإعاقة جسدية أو عاطفية أو أن لديهم أمراضاً بدنية أو عقلية مزمنة (Brissett-Chapman, ١٩٩٥:٣٦٢) . حيث هناك صفات معينة للوالدين اللذين يتعرض أطفالهما للإيذاء مثل محدودية التفكير ، والأمراض العقلية أو الجسمية ، وإيذاء النفس

بتعاطي المخدرات أو الكحول ، كل هذه العوامل تعد خطرة ، والمؤدية إلى إهمال الأطفال خاصة (Toscano , ١٩٩٨ : ٣٦٧) .

- تعاطي أو إدمان الكحول و/ أو المخدرات :

يزيد احتمال تعرض الطفل للإيذاء في الحالات التي يقوم فيها أحد الوالدين أو من يقوم علي رعاية الطفل بتعاطي المخدرات أو الكحول إلى الحد الذي تتأثر فيه الوالدية ، أو يكون ذلك بدفع الطفل لتوزيع المخدرات بما يؤثر علي أمن الطفل ونمو صحته(٣٦٢-٣٦١ : ١٩٩٥ , Brissett - Chapman)

- تعرض المعتدي للإيذاء في طفولته :

إن تعرض الوالدين أو أحدهما للإيذاء في مرحلة الطفولة يزيد من احتمال تعرض أطفالهما لنفس الإيذاء من قبل الوالدين أنفسهم ، وذلك في ذكر أحد الوالدين بأنه قد سبق إيذاؤه أثناء مرحلة طفولته ، أو أن يتم معرفة ذلك من خلال الاطلاع علي الملفات الخاصة بتاريخ الأسرة -Brissett) (٣٦١ : ١٩٩٥ , Chapman حيث يمكن أن يعد ذلك أحد المؤشرات الدالة علي وقوع الإيذاء علي الطفل من قبل أحد الوالدين ، وهناك من الدارسين من يري أن الإيذاء الموجه للطفل يكون احتمال حدوثه أكثر بمعدل عشرين مرة إذا كان أحد الوالدين قد تعرض للإيذاء في طفولته . وكذلك فان هناك اتجاهاً قوياً لدي هؤلاء الذين قد تعرضوا للإيذاء لإيذاء أطفالهم . علي الرغم من أن بعض الدراسات أثبتت أن أكثر من ثلث الأمهات اللاتي تعرضن للإيذاء في طفولتهن يقدمن لأطفالهن رعاية جيدة ولا يمارسن الإيذاء عليهم (٤ : ١٩٩٧ , Meadow) . ولكن لأن العدوان سلوك متعلم ، فقد يتعلم الأطفال العدوان أثناء طفولتهم مما يؤدي إلى استخدامهم لهذا الأسلوب في معاملة أبنائهم عندما يكبرون (إسماعيل ، ١٩٩٥: ٩٦ – ١١٢) .

- العوامل المرتبطة بالمجتمع (البيئة المحيطة):

إن العوامل المختلفة المسببة لإيذاء الطفل ليست هي السبب المباشر لحدوث الإيذاء في حالة ما ، ولكن المحيط الذي يجعل حدوث مثل هذا السلوك ممكنا أو محتملا ً، أي أنها الخلفية لذلك السلوك وليس السبب المباشر له (الدخيل ، ١٩٩٠: ٩١-٩٣) . وهذا ما قد يجعل وجود نفس الأسباب الدافعة لإيذاء الطفل متوافرة لدي أسرتين واحدة منهما تقوم بإيذائه والأخرى لا تقوم بهذا الإيذاء . وقد يعود ذلك أيضاً أما لتقبل العنف أو لوجود صور مختلفة منه في المجتمع الذي تعيش فيه الأسرة ، كالعنف المشاهد علي شاشات التلفزيون مثلاً ، أو معدلات الجريمة المرتفعة(إسماعيل ،١٩٩٥: ٩٨ – ١٠٠) إلى غير ذلك من عوامل مختلفة .

* الآثار الناجمة عن توجيه الأذى للأطفال في الأسرة :-

هناك مجموعة من الآثار الناجمة عن توجيه الأذى للأطفال ، ولكن مدى ظهورها يختلف حسب شدة الإيذاء ، ومدي تكراره واستمراريته ، وكذلك حسب قرب المتسبب في الإيذاء (المعتدي) من الطفل (الضحية) ، وكذلك كون هذا الإيذاء يتم بطريقة مقصودة أو غير مقصودة . ومن هذه الآثار الآتي :

<u>أولا : وفاة الطفل :</u>

يعد القتل المتعمد أو الموت أكبر الآثار الناتجة عن إيذاء الأطفال ، كما يرى بعض الدارسين أن من يقل عمرهم عن السنة من الأطفال هم أكثر احتمالا للتعرض للموت بسبب التعرض للأذى من غيرهم ، حيث كلما قل عمر الطفل كلما زادت احتمالية تعرضه للخطر بصورة أكثر و يعود ذلك لأن

الأطفال أكثر ، ويعود ذلك لان الأطفال اكثر حساسية، ولأنهم غير قادرين علي البحث عن المساعدة في أماكن أخري (٤ - ٣ :١٩٩٧ , Meadow) . ويشكل الأطفال الذين يصل عمرهم إلى خمس أعوام فأقل نسبة ٣٥% من إجمالي عدد الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت الراهن فان نسبة ٨٥ % من وفيات الأطفال الناشئة عن التعرض للإيذاء أو الإهمال تحدث لدي هذه الفئة العمرية. كما أن الأطفال الذين يقل عمرهم عن عام يتوفون نتيجة التعرض للإيذاء أو الإهمال بمعدل ست مرات أكثر من الأطفال الآخرين الذين يتعرضون لنفس الإيذاء في مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية . ومن العوامل التي تساهم في ذلك الطبيعة الهشة للأطفال الصغار بالإضافة إلى غيرها من العوامل .

وحسب التقارير الصادرة في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٥ م حول عمر الأطفال الذين يتعرضون للوفاة نتيجة لوقوع الإيذاء أو الإهمال فتبلغ نسبتهم ٣٩ % ممن يقل عمرهم عن عام ، ونسبة ٤٦ % لمن يقع عمرهم من عام إلى خمسة أعوام ، وبنسبة ١٠% لمن يقل عمرهم ما بين ٦ ـ ١٢ عاما ، وتقل نسبتهم بحيث تصل إلى ٥ % لمن يبلغ عمرهم ١٣عاما فأكثر (petit & curis , ١٩٩٧ :٦٠) . ونلاحظ أن هناك ارتباطا بين عمر الطفل المتعرض للإيذاء واحتمالية موته نتيجة إلى ذلك .

وقد سجلت ميرس Myers في دراستها في عام ١٩٧٠ م أن هناك ١٣٤ طفلا تقريبا تعرضوا للقتل المتعمد ما بين العامين ١٩٤٠ ـ ١٩٦٥ م في الولايات المتحدة الأمريكية . وبلغت نسبة من كانت الأم هي المرتكبة للقتل ٢٦% من هذه الحالات ، بينما بلغت نسبة من كان الأب (أو من يقوم مقامه كزوج الأم) متسببا في قتلهم ١١% من مفردات عينة دراستها . وكان أغلب هؤلاء الأمهات المتسببات في قتل أطفالهن يعانين من الإصابة بالذهان Psychotic ، بينما كان الأباء يتفاعلون بغضب وثورة شديدة لسوء سلوك الطفل مما أدى إلى قتل هؤلاء الأطفال . وفي دراسة أخرى لكارجمان Krugman في الولايات المتحدة الأمريكية قام فيها بتحديد ٢٤ طفلا خلال فترة عامين ما بين العامين ١٩٨٣-١٩٨٥ م وذلك من الأطفال الذين كانت وفاتهم نتيجة للأذى الذي تعرضوا له من قبل أحد أفراد الأسرة . وأغلبية هؤلاء الأطفال كان عمرهم يقل عن ثلاث سنوات ، كما أن أغلبهم من الذكور ، وكانت إصابات الرأس هي السبب الرئيسي في وفاة أغلبهم . وكان أكثر المثيرات تكرارا والتي أدت بأحد الوالدين لإحداث هذا الأذى علي الطفل هي إصابات الحمام ، وصعوبات الحفاظ ، أو البكاء المستمر من قبل هؤلاء الأطفال (٢٠ :١٩٩٨ , Kashani & Allan) .

وقد تم التوصل في التقارير الصادرة من ٤٥ ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٩١ م حول حالات الأطفال المتعرضين للإيذاء أن الإبلاغ عن حالات وفيات الأطفال وصل إلى ١٠٨١ طفلا قد توفوا حسب معلومات مؤسسات حماية الأطفال ، وقد كان سبب وفاتهم هو تعرضهم للإيذاء أو الإهمال . ومن المتوقع أن يكون لدي كثير من هذه الولايات حالات لوفيات أطفال لم تبلغ عنها ، لأنهم كلما أعطوا أرقاما أكثر دقة تطلب ذلك تحليلا لتقارير المحقق في أسباب الوفيات ودراسات من قبل مجموعات إعادة النظر لوفيات الطفل : ١٩٩٥ , Brissett – Chapman) ٣٥٩)

ثانيا : الآثار والإصابات البدنية علي الطفل :

إن من أكثر الآثار الحادثة علي الطفل المتعرض للإيذاء وضوحا هو الضرر البدني الملاحظ ، حيث يظهر في شكل آثار أو إصابات أخري حادثة نتيجة لأذى (٢٠ : ١٩٩٨ , Kashani & Allan) علي جسم الطفل المتعرض للإيذاء .

كما يؤدي الإيذاء البدني إلى إحداث عدة أضرار ، منها الضرر في الأنسجة الرقيقة في الجلد ، أو العينين ، أو الأذنين ، أو في الأعضاء الداخلية للجسم . كما يتمثل في آثار الضرب كالكدمات ، وكذلك يظهر في الأضرار الحادثة علي الأربطة والعظام كالكسور ، وكذلك إصابات الدماغ . بالإضافة إلى آثار الحروق المتعددة الأنواع ، أو آثار عدم استخدام العلاج بالطريقة اللازمة أو التجويع أو الربط .

وكذلك تسميم الطفل أو خنقه ، وهناك أيضا من يقوم بإحداث أضرار متعددة أخرى ، وفي الغالب فان مدي حدوث هذا النوع من الإيذاء قصيرة ويتسم بالعنف ، كما يتسم بالتكرار في أغلب الأحيان (Meadow , ١٩٩٧: ١-٢) . وقد يمارس في بعض الأحيان إما بقصد إحداث الضرر أو بغير قصد ، ولكن كلما زادت استمراريته وتكرار حدوث هذا الإيذاء كلما كان أكثر احتمالا لأن يكون مقصودا .

ثالثا : الآثار علي الوظائف المعرفية والادراكية والإعاقات العقلية للطفل :

قام الباحثون لعدة عقود بتسجيل علاقة احتمالية تربط بين إيذاء الأطفال والإصابة بإعاقات عقلية ، أو ضعف في الوظائف المعرفية و الادراكية ، وبشكل عام ، يبدو أن الأطفال الذين كانوا هدفا للإيذاء (المعتدي عليهم) لديهم ضعف في الوظائف الادراكية والمعرفية حدثت لهم بعد تعرضهم للإيذاء ، ويختلف ذلك عن نظرائهم غير المتعرضين للإيذاء . وهذه العلاقة قد ترجع إلى إصابات الرأس الحادثة كنتيجة لتعرض الطفل للأذى والذي ينتج عنه حدوث إصابات في الدماغ (Kashani & Allan , ١٩٩٨ :٢١-٢٢) . مما يؤثر علي قدرات الطفل العقلية .

رابعا : الآثار النفسية علي الطفل :

لجميع أنواع إيذاء الأطفال تأثير نفسي علي الطفل ، فقد تؤثر علي نموه وتوافقه العاطفي والاجتماعي والسلوكي . ومثل هذه التأثيرات قد تكون قصيرة أو طويلة الأجل (Davison & Nicol , ١٩٩٧ : ٥٤) ، وذلك حسب شدتها ، وتكرارها ، ومدى قرب المعتدي من الطفل وصلته به .

ونجد أن الأطفال في الأسرة التي يتعرض أفرادها للإيذاء لم يجربوا الدفء والعاطفة والرعاية التي ترتبط مع شكل العلاقة السليمة بين الوالدين والطفل . حيث يفتقدون العيش داخل محيط يتصف بالمحبة ، والتماسك بين أفراد الأسرة . ولم يتم التوصل في الأسر العنيفة إلى التوازن الطبيعي بين التفاعل الإيجابي والسلبي داخلها ، الأمر الذي يؤدى إلى ضعف الارتباط بين الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء وبين والديهم وكذلك مع الآخرين في العلاقات الاجتماعية . كما يؤدي العنف تجاه الأطفال من قبل الوالدين غالباً إلى تعطيل تطور ونمو العلاقة الحميمة والمودة بين الوالدين والطفل . لذا فان الثقة بين الطفل والوالدين الذين يمارسون الإيذاء عليه تكون متوترة بشكل كبير . وترتبط مشكلات النمو والاضطرابات النفسية بتمزق العلاقة بين الوالدين والطفل وذلك نتيجة عدوان الوالدين علي الطفل . وهذه الإضرابات الاجتماعية داخل الأسرة قد يكون لها دور كبير في التأثير السلبي علي قدرة الطفل في الحصول علي الدعم الاجتماعي الإضافي من أسرته لمساعدته في مقاومة المشكلات والضغوط الأسرية المحيطة به . وقد تستمر هذه المشكلات في التأثير علي الشخص خلال مرحلة البلوغ ، وقد يقلل ذلك من وجود الدعم الاجتماعي المستقبلي له ، كما يقلل من قدرته علي إيجاد علاقات شخصية سليمة له ، وكذلك يقلل من قدرته علي التفاعل في الوظائف المهنية ٣٠- ٢٨: ١٩٩٨ , Kashani & Allan)

كما يؤدي أيضاً تعرض الطفل للإيذاء في الغالب إلى إخفاقه في تنمية وتطوير الثقة بينه وبين الآخرين ، كما يضعف من قدرته علي التركيز ، ويقلل من مهاراته الاجتماعية مما قد يمنعه من النجاح في الدراسة أو في تكوين العلاقات الاجتماعية . ومن المتوقع أن لا يستطيع الأطفال المتعرضون للإهمال العاطفي الحصول علي ما يحتاجونه من الآخرين ، وبالتالي فهم قد يحاولون أن يطلبوا الرعاية والدفء (Erickson & Egeland , ١٩٩٦ : ١٥) .

كما أن ذلك قد يؤدي إلى حدوث صدامات في العمل وفي المستقبل ، مما يصعب عليهم عملية إبقاء علاقات شخصية حميمة مع الآخرين نتيجة لذلك (Davison & Nicol , ١٩٩٧ : ٥٤).

وركزت الدراسات عند قياس الآثار النفسية لإيذاء الأطفال في الأسرة علي المشكلات السلوكية والمعرفية الادراكية . وقد تم اختبار الارتباط بين المشكلات العاطفية وعلاقتها بالإيذاء ، وبشكل خاص باضطرابات إصابة الطفل بالاكتئاب أو القلق ، وأظهرت الأعراض أن ذلك له صلة بالأسرة التي

يتعرض أطفالها للإيذاء ، قد افترض كثير من الباحثين أن الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء قد يظهرون كثيراً من أعراض الإصابة بالاكتئاب .

وهناك من يري أن بعض الأطفال الذين تحملوا الإيذاء في أسرهم قد يبدو عليهم عدد من أعراض الإصابة بمرض عقلي يرتبط بأحداث ضاغطة ومؤلمة حدثت للفرد في الماضي . وتظهر الكوابيس عن العنف لدي الأطفال ، وقد يصبح الأطفال قلقين عندما يناقش هذا الموضوع معهم (Kashani & Allan ١٩٩٨: ٢٤ -٢٦) . في اغلب الحالات كلما زاد سلوك الوالدين الكرهي مع الطفل كلما نتج عن ذلك وجود سلوك منحرف لدي هؤلاء الأطفال .وكذلك قد يزيد محيط الأسرة التي يحدث فيها العقاب البدني من وجود الإيذاء النفسي أو الحوار العنيف بين الأسرة والطفل ، والذي يؤدي إلى إظهار أمراض نفسية لدي هؤلاء الضحايا من الأطفال (Kolko , ١٩٩٦ : ٢٧) . أما عند تعرض الطفل للعقوبة المفرطة فان ذلك قد يتسبب في حدوث سلوك متجمد "Frozen" سلبي لدي الطفل (Davison & Nicol , ١٩٩٧ : ٥٤) حيث أن للاتجاهات الوالدية وأساليب المعاملة الوالدية للأبناء تأثيرات متعددة علي نمو شخصية الأطفال وصحتهم النفسية ، ونجد علي سبيل المثال أن احد اسباب وجود المخاوف المرضية لدي الأطفال هو تخويف الأطفال أو عقابهم أو سماعهم للحكايات المخيفة من قبل المحيطين بهم ، إلى غير ذلك من أسباب (إسماعيل ، ١٩٩٥ :١٣٥) .

إن التشدد في معاملة الطفل والإكثار من زجره وتوبيخه وتأنيبه بأسلوب قاس يثير مشاعر عدم الثقة بالنفس ، بالإضافة آلي مشاعر النقص لدي الطفل . وكلما عاش الطفل داخل أسرته في جو مليء بالدفء العاطفي والشعور بالأمن والطمأنينة والبعد عن الأوامر القاسية مع توافر حرية التعبير والاختيار فانه ينشأ علي درجة معقولة من الصحة النفسية وعلي الأخذ والعطاء وعدم الخجل من التعامل مع الغير (المنيف ،٥٣:١٩٩٣) .

ولقد حدد بعض الباحثين الإيذاء النفسي كعنصر أساس وكقوة محطمة وتظهر مع كل أنواع إيذاء الأطفال الأخرى ، تقوم بإحداث تأثير بالغ الضرر في ثقة الضحية بنفسه ،وفي علاقاته الشخصية وفي وظائفه النفسية الاجتماعية (Wiehe , ١٩٩٧ :٣٣-٣٢) . وقد يؤدي هذا الإيذاء أيضاً إلى قصور في نمو الطفل ، وأن يكون ذا قامة قصيرة وذلك في الأطفال الصغار (Meadow , ١٩٩٧ : ٢)

وكما أن في استخدام أساليب القسوة هذه من قبل الوالدين علي أطفالهما ما قد يسبب انطواءهم ، وقد تؤدي أيضاً إلى انسحابهم من المواقف الاجتماعية ، أو توليد مشاعر النقص ، والشعور بالذنب ، وكره السلطة لديهم (الشربيني وصادق ، ١٩٩٦ :٢٢٥).

أما الأطفال المتعرضون للإيذاء الجنسي فانه قد يحدث لديهم وجود سلوك جنسي غير طبيعي ، وكذلك إفساد النفس ، والي اضطراب في الطعام ، والإصابة بالاكتئاب ، بالإضافة إلى الاختلال الجنسي (Davison & Nicol , ١٩٩٧ :٥٤) .

ونلاحظ من كل ما سبق ما للإيذاء سواء كان يمارس بقصد ضرر الطفل أم بقصد تربيته من تأثيرات سلبية كبيرة علي شخصية الطفل وعلي نموه النفسي والاجتماعي .

خامسا : التأثيرات علي سلوك الطفل :

تظهر نتائج من يتعرضون للعنف الأسري في حدوث اضطراب في سلوكهم (Davison & Nicol , ١٩٩٧ : ٥٤) ، حيث أن لعوامل وأساليب التنشئة الاجتماعية من قبل الوالدين لأبنائهم تأثيراً علي وجود سلوك عدواني لدي الأطفال ، ومن هذه العوامل والأساليب نبذ الوالدين للطفل أو قسوتهما أو التسلط أو الإهمال أو الرفض (إسماعيل ، ١٣٩:١٩٩٥- ١٤٣) .

ويرى بعض الدارسين أن هناك علاقة بين العدوان الذي يظهر في سلوك الأطفال وبين اتجاهات الوالدين نحوهم ، حيث توصلوا إلى أن العقاب الشديد للطفل يعد أحد العوامل المسببة لزيادة السلوك العدواني لديه (وذلك أما بالتسامح الشديد عند تعدي الطفل علي الغير وهذا يعد تدعيماً لهذا السلوك ، أو بالعقاب الشديد عند تعدي الطفل وهذا يعد تبريرا لهذا السلوك) . بالإضافة إلى أن هناك من يرى أن

الطفل يحاكي (أي يقلد) عدوان المحيطين به في الأسرة ، حيث ينقل الأساليب العدوانية التي يراها من مصادر أخري ويمارسها في تعامله مع من حوله (حقي ، ١٩٩٦ : ٩٦ – ٩٧) .

ولكن قد تمارس هذه الأساليب القاسية والعنيفة مع الطفل بطريقة مقصودة ومتعمدة ، حيث قد يتعلم الأطفال العدوان أثناء طفولتهم مما يؤدي إلى استخدامهم لهذا الأسلوب في معاملة أبنائهم عندما يكبرون (إسماعيل ، ١٩٩٥ : ٩٦ – ١١٢) . فهناك تفسير محتمل لأكثرية المشكلات السلوكية لدي الأطفال والمراهقين الذين سبق لهم التعرض للإيذاء ، ويتحدد في التأثير الخاص لمحاكاة القدوة أو النموذج modeling . حيث أن الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء في منازلهم ، تعلموا كيف يتصرفون ليتعايشوا مع المشكلات بطريقة معينة . وفي عام ١٩٨٦ م افترض جيف Jaffe وزملاؤه أن المشكلات السلوكية قد تظهر نتيجة لعدة عوامل أخري وقد توجد في الأسر التي بها عنف ، هذه العوامل مثل تعرض الأسرة للضغوط ، وعدم وجود الدعم الاجتماعي للطفل والتدبير الوالدي غير الملائم لسلوك الطفل (٢٤ – ٢٣ : ١٩٩٨ , Kashani & Allan) .

وبعد طرحنا لبعض نماذج من الآثار المترتبة علي تعرض الطفل للإيذاء نجد أن هذه الآثار قد لا تحدث جميعها ، كما أن شدة حدوثها تختلف من طفل إلى أخر بناء علي نوع الإيذاء الواقع علي الطفل ، ومدته ، ومدي استمراريته وتكراره ، بالإضافة إلى مجموعة من الاعتبارات الأخرى المحيطة بذلك ، حيث أن مدي شدة الآثار السلبية علي الطفل تجاه الإيذاء الموجه له في أسرته تتأثر أيضا بمجموعة من الاعتبارات الأخرى ، مثل مدي قرب من يوقع الإيذاء (المعتدي) علي الطفل منه ، وبذلك فانه كلما زادت صلة المعتدي بالضحية كلما تكرر حدوث الإيذاء علي الطفل ، وزادت مدة استمرارية حدوثه ، مما يؤدي إلى زيادة الآثار السلبية المترتبة عليه . بالإضافة إلى أنه كلما كان الإيذاء المتعرض له الطفل (الضحية) يحدث بصورة مقصودة ومتعمدة كلما أدي ذلك إلى زيادة الآثار السلبية الناتجة عنه علي الطفل ،إضافة إلى العوامل الأخرى كمدي وجود دعم لهذا الطفل من قبل الآخرين ، أو مدي وجود أحد من أفراد الأسرة لا يمارس إيذاء عليه ، بالإضافة إلى العوامل الجينية والوراثية ، وكذلك المظاهر الأخرى للمحيط الذي يعيش فيه الطفل (كالفقر ، وعدم وجود حوافز) .
(Kashani & Allan, ١٩٩٨ :١٩)

*** تعليق :-**

علي الرغم من أن الإيذاء للأطفال يعد ظاهرة متشعبة الأبعاد ، مما أدي إلى اهتمام المهنيين والمتخصصين في مجالات متعددة بها ، كالمتخصصين في الجوانب الاجتماعية والنفسية والصحية والقانونية والتشريعية ، إلا أنه ما يزال هناك بعض الصعوبات التي تواجه المهنيين في كيفية التعامل معها .

وذلك قد يعود إلى أن هذه الظاهرة الخاصة بإيذاء الأطفال علي الرغم من ارتباطها بفئة واحدة وهم الأطفال ، وعلي الرغم من ارتباطها بجانب واحد من الصعوبات التي قد تواجههم وهو تعرضهم للإيذاء ، إلا أنها معقدة ، ويعود ذلك إلى العديد من الأسباب نذكر منها :

- صعوبة تحديد مفهوم محدد لما يعد إيذاء .
- أن مرحلة الطفولة هي مرحلة يصحبها عديد من التغيرات والتطورات في نمو الطفل ، قد يتعرض الطفل فيها للإيذاء في فترة قد يكون فيها غير قادر حتى عن التعبير عما يتعرض له ، وكذلك حتى في حالة مقدرته المحدودة علي التعبير عما يتعرض له ، فان ذلك يكون محاطا بالعديد من العوامل الأخرى كالخوف من الإفصاح عما يتعرض له .
- أن هذا الإيذاء من المحتمل أن يوجهه للطفل أكثر من طرف سواء وجه له من قبل أحد الوالدين أو أحد الأفراد الآخرين في الأسرة ، أو من قبل المحيطين بالأسرة أو أنه يمكن أن يوجه

للطفل من طرف آخر خارج الأسرة ، وفي هذه الحالة الأخيرة لابد من معرفة دور الأسرة في حدوث هذا الإيذاء على الطفل ، بالإضافة إلى دورها في حمايته .

- أن هذه الظاهرة يتعامل معها عدة أطراف من المتخصصين في مختلف المجالات حيث ترتبط بالجانب الطبي والنفسي والاجتماعي والقانوني والتشريعي . وبذلك يدخل ضمن إطار اكتشافها أو التعامل معها جميع الأطراف ذوي العلاقة بالطفل كالعاملين في مجال صحة الطفل ورعايته والعاملين في مجال تعليم الأطفال ، بالإضافة إلى الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين ، وكذلك العاملين في مجال القانون من القائمين على سن التشريعات والقوانين أو من قبل القائمين على المحافظة على أمن أفراد المجتمع .
- أن العرف والتقاليد الخاصة بالثقافة العربية تعطي للوالدين الحق – مثلا – في استخدام الأساليب القاسية أو الصارمة في تربية وتنشئة أبنائهم ، والتي يمكن أن يصل بعض منها إلى ما يمكن اعتباره إيذاء .
- عدم وضوح الحد الفاصل الذي يوضح متى يتدخل بشكل الجهات الأخرى في التدخل في الأسرة في شئونها .
- قلة في المعلومات حول إيذاء الأطفال ، ويؤدي ذلك إلى أن عملية الإبلاغ عن حالات الأطفال المتعرضين للإيذاء تواجه بعض الصعوبات ، ويرجع ذلك إلى أنه من ضمن العوامل المرتبطة بحجم ظاهرة إيذاء الأطفال – على الرغم من وجود إحصائيات عنها في بعض الدول – عدم التبليغ عنها في كل الأحوال ، نظرا لحساسيتها ، ولكونها تتم داخل الأسرة في أغلب الأحوال ، فقد لا يتجه جميع الأفراد إلى الإبلاغ عنها في حالة حدوثها ، وقد يكون ذلك باعتبارها شأنا داخليا يحدث في داخل محيط الأسرة، فكل ذلك يجعل هذه الظاهرة تتسم بالتستر عليها ومحاولة إخفائها ، باعتبارها أحد شئون الأسرة الداخلية، حيث لا تتقبل الأسرة أطرافا أخرى للتدخل فيها ، كما أنها لا تفصح عنها ، بالإضافة إلى اعتبار أفراد المجتمع الآخرين هذا الأمر يدخل في نطاق الحرية الشخصية لأفراد الأسرة .

ويتفق مع ما سبق ما بينه كل من ستراوس Straus وجليس Gelles عام ١٩٨٨ م بأن التقديرات المبنية على الإحصاءات الرسمية الخاصة بحالات العنف المنزلي في الولايات المتحدة الأمريكية (التي ظهرت في نتائج دراستهما عن عدد الحالات التي تعرضت للعنف داخل أسرهم) لا تعكس الواقع ، وأن النسبة الحقيقية يمكن أن تكون أعلى بمعدل مرتين عما تم الإبلاغ عنه . وهناك أيضاً بعض الدارسين الذين أشاروا إلى خطورة التقدير المعلن عن حدوث العنف داخل الأسرة الذي يقلل من قيمة مدى انتشاره من خلال هذه الأرقام (Harway & Hansen , ١٩٩٣ : ٢-١) .

فالتقديرات لحجم هذه الظاهرة لا تبرز الحجم الحقيقي لها ، مما لا يساعد على الاستعداد لمواجهتها والتصدي لها بالشكل المناسب مما يتطلب دراستها للتوصل إلى مزيد من المعرفة الحقيقية لها .

- أن إيذاء الأطفال ربما يكون ظاهرة مستترة – إذا صح لنا التعبير – حيث تنظر المجتمعات الحديثة للعنف بأشكاله المختلفة على أنه سلوك غير مقبول ، قد يؤدي استخدامه إلى حدوث نتائج سلبية ، تتطلب السعي للقضاء عليه أو تقليله ، مما يجعل البعض يخفي حدوثه .

كل هذه الجوانب السابقة تبرز المعوقات التي يمكن أن تواجهها عملية التعامل مع هذه الظاهرة في أي مجتمع .

ونظرا لقلة التقارير والإحصاءات التي تدل على حجم وجود هذه الظاهرة ، فإن ذلك لم يبين مدى انتشارها ، بما يساعد على اتخاذ التدابير اللازمة لمنع تزايد انتشارها وعلاجها حسب حجم وجودها ونسبة تزايدها ، مما يجعل هذا الأمر يتطلب تحديدا لهذه الظاهرة وفهمها من خلال دراستها ، ولما يمكن أن يسهم به ذلك من تحديد لكيفية التدخل المهني الملائم عند وجود حالات لأطفال قد تعرضوا للإيذاء ، نظرا لعدم وضوح الرؤية الخاصة بكيفية التدخل المهني ، والقنوات

المختلفة التي يمكن أن يلجأ إليها المهني عند تقديمه المساعدة لهذا الطفل ، بالإضافة إلى عدم وضوح صورة القوانين والتشريعات التي يمكن له الاستعانة بها والتعامل مع الطفل وأسرته على أساسها . وذلك لأن المدى الذي يحدد أن الإيذاء الموجه للطفل يعد جريمة ، من المحتمل أن تتولاها الشرطة ، يتطلب تحديدا دقيقا وواضحا من قبل الجهات الرسمية لهذه الجريمة ، نظرا للقصور بشكل عام في معرفة : (كيف ؟ ومتى ؟ ولماذا ؟) يجب أن تقوم الشرطة بإجراء تحقيقات ومناقشات عن أي إيذاء موجه للأطفال . لذلك يرى بعض الدارسين أنه لا بد من التركيز على بعض الأسئلة الرئيسية ، مثل : ما يجب أن يكون عليه دور الشرطة في التحقيقات عند حدوث إيذاء موجه للأطفال (Cooper & Ball , ١٩٨٧ : ٣١) . لذا ما زال هناك اختلاف حول تحديد مفهوم هذا الإيذاء ، وبالتالي فهناك اختلاف حول تحديد كيفية التدخل المهني والقانوني عند حدوثه .

ولذا فانه يبرز أهمية تحديد دور الباحثين والممارسين المهنيين كالأخصائيين الاجتماعيين في ضرورة السعي إلى التقليل من نسبة حدوث ظاهرة معينة كإيذاء الأطفال . وذلك لا يمكن أن يتم بدون دراسة لهذه الظاهرة ، وفهمها حتى يتمكن المتخصصون إلى الوصول إلى سبل للوقاية منها وأيضا لعلاجها في حالة حدوثها . ولا يقتصر الأمر على ذلك بل يجب على الأخصائيين الاجتماعيين الذين يتعاملون مع الأسر التي تعرضت للعنف الأسري في أي صورة منصور الفهم الشامل للمفاهيم المرتبطة بالعنف ، كالهجوم أو الضرب الذي يمكن أن يقع آمل على الأطفال أو على أي فرد من أفراد الأسرة ، لأنهم قد يتعرضون خلال ممارستهم عملهم للتعامل مع شخص يعيش في منزل يوجد به عنف أو يتعرض هو نفسه للأذى . ولأن هذا النوع من العنف أو الأذى لا يبلغ عنه في الغالب ، لذا فانه من الضروري أن يكون لدى الأخصائي الاجتماعي المهارة اللازمة للتعرف عليه ، حتى يستطيع القيام بعملية التدخل بالشكل الملائم (Harway & Hansen, ١٩٩٣ : ٤) وبطبيعة الحال فان الإجراءات الوقائية اللازمة لمواجهة هذه الظاهرة واكتشافها وعلاجها في ضوء مدى انتشارها في المجتمع ، ليس هناك سبيل للوصول إليها إلا عن طريق دراسة هذه الظاهرة حيث سيساعد ذلك مؤسسات الخدمات الاجتماعية لتطوير وإحداث قاعدة للمعرفة وللمهارات اللازمة للأخصائيين العاملين في هذا المجال ، فيما يتعلق بـ "ديناميات" التدخل في إيذاء الأطفال ، من خلال تدريب العاملين فيها على الخدمات التي يجب تقديمها (Star , ١٩٨٧ : ٤٧٣ – ٤٧٤) .

وكذلك فانه في مثل هذا النوع من الظواهر نجد الأخصائيين الاجتماعيين لا يتعاملون معها فقط بالطريقة المهنية ، بل لا بد أن يكون تدخلهم assessment بناء على تقدير الموقف (الدراسة) متفقا مع ما حدده القانون حول ما يمكن اعتباره إيذاء للأطفال ، لأن الجهات الأمنية المختصة ستقوم عند إجراء التحقيقات بتحديد حالة إيذاء الأطفال من عدمها ، ومن ثم ستتخذ الإجراءات المناسبة لإصلاح ما حدث أو الحيلولة دون تكراره (Cooper & Ball , ١٩٨٧ : ٧٨ , ٨٣) .
لذا فمن الأهمية تعيين مستشار قانوني في مؤسسات الخدمات الاجتماعية ليبلغ العاملين في هذا المجال بقرارات المحكمة ، كما يساعد العملاء أيضا على أن يكونوا واعين ومدركين لحقوقهم (Star , ١٩٨٧ : ٤٧٣ – ٤٧٤) . وهذا الفهم لظاهرة كإيذاء الأطفال لا يأتي إلا من خلال الشرعية دراستها ، حتى يمكن التوصل إلى القوانين التي تحد منها وتقيدها .

وفي الدول المتقدمة جاءت القوانين التي تحمي الطفل ، ومن ضمنها القوانين والتشريعات الخاصة بحماية الطفل مما يتعرض له من إيذاء . حيث يعد إيذاء الأطفال ظاهرة سلبية يؤدي وقوعها على الأطفال إلى إحداث الضرر البدني أو النفسي أو الجنسي بهم ، مما يؤدي إلى حدوث المعوقات التي تحول دون نموهم والاعتماد عليهم كطاقة منتجة في المستقبل . حيث يعد الاهتمام بالأطفال دالاً على تقدم المجتمع ، لأن بناء الطفل بناء سليماً يساهم في إيجاد مجتمع أفضل في

المستقبل . فتعريض الأطفال للإيذاء يمكن أن يؤدي إلى مجموعة من الآثار السلبية منها اتجاه هؤلاء الأطفال إلى الانحراف أو ممارسة العنف بأشكال مختلفة ، نتيجة لفقدانهم الرعاية اللازمة لهم ، أو لإحساسهم بالنبذ والقسوة من قبل المحيط الذي يعيشون فيه . ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد ، بل ان في وقوع الأذى علي الأطفال داخل أي أسرة ما يدل علي وجود خلل داخل هذه الأسرة التي تقوم بإيقاع هذا الأذى بصوره المختلفة ، أو تسمح بحدوثه من آخرين علي الأطفال فيها . ونظرا لأن أي مجتمع من المجتمعات يقوم علي مجموعة من الأسر التي يتكون منها ، فان حدوث أي خلل في أي أسرة من هذه الأسر سيحدث خللاً علي المجتمع كله ، وسيؤدى إلى توالد مشكلات أخرى جديدة نتيجة حدوث هذا الخلل .

مصادر الدراسة

أولا: المراجع العربية :

* إسماعيل ، أحمد السيد محمد ١٩٩٥ : مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين . الطبعة الثانية الإسكندرية : دار الفكر الجامعي

* حقي ، ألفت ١٩٩٦ : سيكولوجية الطفل – علم نفس الطفولة – الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .

* الدخيل ، عبد العزيز بن عبد الله ١٩٩٠ : سلوك السلوك – مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونماذج من تطبيقاته – الطبعة الأولي . القاهرة : مكتبة الخانجي .

* الشربيني ، زكريا ويسرية صادق ١٩٩٦ : تنشئة الطفل وسبل الوالدين في مُعاملة ومواجهة مشكلاته . القاهرة : دار الفكر العربي

* مرسي ، كمال إبراهيم ١٩٨٥ : سيكولوجية العدوان " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ٢ ، المجلد١٣ ، صيف ١٩٨٥ ، ص ٤٥ – ٦٤ . الكويت : مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت .

* المنيف ، محمد صالح عبد الله ١٩٩٣ : تربية الطفل في السنة النبوية . الطبعة الأولي . لم ترد مدينة النشر. لم ترد دار النشر . حقوق الطبع محفوظة للمؤلف .

ثانيا : المراجع الأجنبية :-

* Al Sarno ١٩٩٨ Preventing Child Abuse- What You Can Do- First Printing Printing. Pittsburgh, Pennsylvania :Dorrance Publishing Co., INC.

* Bamford , Frank & Raine Roberts
١٩٩٧
"Sexual Abuse-I-" .p.p. ٣٨- ٣٩ . ABC Child Abuse.Third Edition . Edited by Ray Meadow .BMI Publishing Group .

* Berliner , Lucy & Diana M . Elliott
١٩٩٦
"Sexual Abuse of Children" .p.p ٥١-٧١ The APSAC Hand Book on Child Maltreatment. Editors: John Briere , Lucy Berliner , Josephine A . Bulkley , Carole Jenny , Theresa Reid . APSAC American Professional Society on The Abuse of Children . Thousand Oaks : SAGE Publications .

* Brissett – Chapman, Sheryl
١٩٩٥
"Child Abuse and Neglect : Direct Practice ".p.p. ٣٥٣ – ٣٦٦ . Encyclopedia of Social Work . ١٩th Edition , Volume ١. Washington , Dc: NASW Press – National Association of Social Workers .

* Cooper , David M . & David ball
١٩٨٧
Social Work & Child Abuse . London : The Macmillan Press Ltd.

* Cummings , Mark E .
١٩٩٧
" Marital Conflict , Abuse and Adversity and Adversity in The Family and Child Adjustment : A Developmental Psychopathology Perspective" .p.p ٣-٢٦ Child Abuse New Directions and Treatment Across the Lifespan . Banff International Dehavioral Science seris . editors : david a. wolfe , robert J.
mcmahon , ray dev . peters . thousand oaks : sage publications .

*Davison , Ingrid & Rory Nicol
١٩٩٧
" Role of The Child Psychiatry Team " . ABC Child Abuse . Third Edition . Edited by Roy Meadow . BMI Publishhng Group

*Erickson , Martha Farrell & Byron Egeland
١٩٩٦
" Child Neglect " .p.p. ٤-٢٠ . The APSAC Handbook on Child Maltreatment . Editors : John Briere , Lucy Berliner , Josephine A. Bulklei , Carole Jenny , Theresa Reid . APSAC American Professional Society on The Abuse of Children . Thousand Oaks : SAGE Publications.

*Ginsberg, Leon
١٩٩٥
Social Work Almanac. ٢nd Edition . Washington , DC: Nasw Press- National Association of Social Workers.

*Hart , Stuart N ., Marla R. Brassard& Henry C. Karlson
١٩٩٦
" Psychological Maltreatment".p.p. ٧٢-٨٩ . The Apsachand Book on Child Maltreatment . Editors:John Briere , Lucy Berliner , Josephine A . Bulkley , Carole Jenny , Theresa Reid Apsac American Professional Society on The Abuse of Children . Thousand Oaks : SAGE publications.

*Harway , Michele & Marsali Hansen
١٩٩٣
"An Overview of Domestic Violence" .p.p. ١٠-١٢ . Battering and Family Therapy – Afeminist Perspective – Mersali Hansen & Michele Harway , Editors . London: SAGE Publications

*Kashani , Javad H. & Wesley D. Allan
١٩٩٨
The Impact of Family Violence on Children & Adolescents . Developmental Clinical Psychology and Psyshiatry , Volume ٣٧. Thousand Oaks , California:SAGE Publications .

*Kolko , David J . ١٩٩٦ "Child Physical Abuse ".p.p. ٢١-٥٠ . The APSAC Handbook on Child Maltreatment . Editors : John Briere , Lucy Berliner ,Josephine A. Bulkley , Carole Jenny , Theresa Reid . APSAC American Professional Society on The Abuse of Children . Thousand Oaks : SAGE Publications

*Meadow , Roy ١٩٩٧ " Eqidemiology " .P.P. ١-٤ ABC of Child Abuse . Third Edition . Edited by Roy Meadow . BMJ Publishing Group .

*Miller – Perrin , Cindy L. & Robin D. Perrin ١٩٩٩ Child Maltreatment – An Introduction – Thousand Oaks: SAGE Publications.

*Milner , Joel S. & Cynthia Dopke ١٩٩٧ "Child Physical Abuse: Review of Offender Characteristics" P.P.٢٧-٥٤ Child Abuse New Directions in Prevention Treatment Across The Lifespan . Banff International Behavioral Science Series. Editors :David A. Wolfe , Robert J. McMahon,Ray DeV Peters. Thousand Oaks: SAGE Publications.

*Petit , Michael R. ,& Patrick A. Curtis ١٩٩٧ Child Abuse and Neglect : A look at The States – ١٩٩٧ , CWLA Stat Book – Washington , DC: CWLA Press .

*Skuse , David ١٩٩٧ " Emotional Abuse and Neglect" p.p.٣٠ - ٣٣ . ABC Child Abuse . Third Edition . Edited by Roy Meadow . BMG Publishing Group .

* Toscano, Peter F.
١٩٩٨
"Psychosocial Consideration" p.p.٣٦٤-٣٧٠. Diagnostic Imaging of Child Abuse. Second Edition. Paul K. Kleinman. St. Louis : Mosby.

* Wells, Susan J.
١٩٩٥
" Child Abuse & Neglect Overview " .p p. ٣٤٦-٣٥٣. Encyclopedia of Social Work. ١٩th Edition, Volume ١. Washington, DC: NASW Press --National Association of Social Workers

* Wiehe, Vernon R.
١٩٩٨
Understanding Family Violence – Treating and Preventing Partner, Child, Sibling, and Elder Abuse - Thousand Oaks, California : SAGE Publication.

* Wiehe, Vernon R.
١٩٩٧
Sibling Abuse – Hidden Physical, Emotional, and Sexual Trauma –. Second Edition. Thousand Oaks, California : SAGE Publications.

* المقبل ، سعود ٢٠٠٠ م " وفاة شخص كل ٧ دقائق نتيجة حوادث السير في السعودية" لندن : جريدة الشرق الأوسط العدد ٨٠٠٩ ، الأربعاء ٢٠٠٠/١١/١ م .

* نور ، عثمان الحسن محمد ١٩٩٨ . صحة الأطفال في إطار التغير الاجتماعي والاقتصادي في المملكة العربية السعودية . الرياض : كلية الآداب ، مركز البحوث .

* يماني ، محمد عبده ١٩٩٧ . السعودة وجها لوجه . جدة : مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر . وزارة التخطيط ، المملكة العربية السعودية . ١٩٩٦ ." خطة التنمية السادسة" . الرياض : وزارة التخطيط .

* وزارة الصحة ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٦ . التقرير الصحي السنوي ١٩٩٥ . الرياض : وزارة الصحة .

Appendix #١

Growth in the Number of Saudi and Non Saudi Skilled Workers in Public Sector, as in ١٩٧٤-١٩٨٣.

National Years	Saudi		Foreign	
	N	%	N	%
١٩٧٤-٧٥	٣٤٧٨٤	١٠٠	٨١٩١٧	١٠٠
١٩٧٥-٧٦	٤٢٤٤٠٠	١٢٢	٨١٦٧٣	١٠٧
١٩٧٦-٧٧	٤٧٠٥٥	١٣٥٫٤	٨٨٠٧٠	١٠٧٫٥
١٩٧٧-٧٨	٥٠٩٧٦	١٤٦٫٧	٩٧٠٨٤	١١٨٫٥
١٩٧٨-٧٩	٥٧٢٥٢	١٦٤٫٨	١٠٥٥٤٨	١٢٨٫٥
١٩٧٩-٨٠	٦٤١٨٢	١٨٤٫٧	١١٤٦٢٥	١٤٠٫٠
١٩٨٠-٨١	٦٩٣٩٧	١٩٩٫٧	١٢٩٧٧٥	١٥٨٫٤
١٩٨١-٨٢	٧٢٨٦٧	٢٠٩٫٧	١٣٨٧٢٩	١٦٩٫٤
١٩٨٣-٨٤	١٠٦١٢٤	٣٠٥٫٤	١٩١٩٣٦	٢٣٤٫٣

Appendix #١ exhibits the evaluation of the Saudi government and foreign professionals as in ١٩٨٣ . During this period, the foreign professional increased more dramatically than did the Saudi professionals. The percent of foreign professional increased about ٣٠٤.٥% of their percent in the base year. But the Saudi professional increased about ٢٣٤.٣%. so the number of professionals increased in both groups and that naturally as a result of the enormous effect of the development programs which need these skills to occupy the different development project (Al-Remaih, ١٩٨٦:١٠).

*Nordskog , John Eric. ١٩٦٠. Social Change. New York: McGraw-Hill Book Company, Inc.

*Nyrop, R.F. ١٩٨٤. Saudi Arabia . Washington, D.C.: Superintendent, U.S. Government Printing Office.

*Ogburn, William F .١٩٦٨. Cultural Lag Theory . In William F . Ogburn on Culture and Social Change, ed. By Otis Dudley Duncan., Gloucester, Mass: Peter Smith.

*Ogburn, William F. ١٩٦٤. Social Change----with Respect to Culture and Original Nature. Gloucester, Mass: Peter Smith.

*Rifkin, Jeremy. April ١٧, ١٩٩٠ "The Greenhouse Effect: Fact or Fiction." Lecture at C.S.U.: Fort Collins, Colorado. U.S.A

*Turner , J.H. ١٩٩١. The structure of Sociological Theory. Belmont, California: Wadsworth Publishing company .

*Wallace, R.A. and Alison Wolf. ١٩٩١. Contemporay sociological theory, Third Ed. Englewood cliffs, New Jersey: Prentice Hall.

*الأسمري ، سعد ٢٠٠٠ "انخفاض نسبة الأمية السعودية ، ومطاردة الرحل لتعليمهم " لندن؛ جريدة الحياة . العدد ١٣٧١٦ ، السبت ٣٠ سبتمبر . ٢٠٠٠ . ص١٩ .

* الإدارة العامة للأبحاث الاقتصادية والإحصاء ، مؤسسة النقد العربي السعودي ،١٩٩٨م التقرير السنوي الثالث والثلاثون (١٩٩٧) . الرياض : مؤسسة النقد العربي السعودي .

* الإدارة العامة للتطوير الإداري ، إدارة التخطيط والإحصاء ١٩٩٩ . الكتاب الإحصائي الرابع والعشرون لوزارة الداخلية (١٩٩٨) . الرياض وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية .

* الرميح ، صالح رميح ١٩٨٦ م . " موقف الشباب الجامعي من العمل الحكومي " . رسالة ماجستير غير منشورة . الرياض قسم الدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب جامعة الملك سعود .

* السنبل ، عبد العزيز وآخرون . ١٩٩٨ م . نظام التعليم العالي في المملكة العربية السعودية الطابعة السادسة . الرياض . دار الخريجي للنشر والتوزيع .